سَيِّدِي (أَبُو الْحَسَنِ الشّاذِلِي)

رضي الله عنه

طريقته ومِيرَاثُهُ الرُّوحِي

التصوف والأخلاق الإسلامية

د:سالم عبدالعزيز سالم عوده

{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}[1]

---

[1] الأعراف :32

المحتويات:

المقدمة:

بسم الله الفتاح العليم ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وصحبه أجمعين.

عَن أبي هُرَيرة ، عَن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[1].

في فترة صدر الإسلام وانتشار الإسلام ما انتصر المسلمون إلا بحسن الخلق ،وما سقطت الخلافة العباسية إلا بسوء الخلق.
ولمّا جاء الصليبيون نصر الله دينه برجال أخلاقهم على هدي النبي كريم الأخلاق صلى الله عليه وسلم أمثال :

---
[1] مسند البزار (2 / 476)

سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الذي أيد الله به البلاد والعباد بمدرسته الصوفية التي تهتدي بكتاب الله وسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عالم عامل وداع مجاهد هو وتلاميذه إلى الآن،وترك ميراثا أخلاقيا وروحيا لا ينضب.

قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك أن الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها في في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة".

فلا ينبغي العمل بالكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة» 1.
ويقول فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود: (إن النظرية الشاذلية في الغنى والفقر تفضل الغني الشاكر على الفقير الصابر، وتعلل ذلك بأن الصبر فضيلة في الدنيا فقط. أما الشكر فإنه فضيلة في الدنيا والآخرة 2.
ويؤكد هذا المعنى سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حين يقول: ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة. ولا بقبقة الصناعة وإنما هو بالصبر على الأوامر، واليقين في الهداية3. ويقول تعالى في كتابه العزيز: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ}4

وكان الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في أخريات حياته قد كف بصره ووهن عظمه، ولكن عزيمته لم تهن، فذهب إلى ميدان المعركة مع جند مصر في مواجهة جيوش الغرب الصليبية بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا «ذهب هناك للمنصورة مع قافلة النور تضم رجالات من أعظم الرجال في العلم والدين: العز بن

[1] كتاب طبقات الشاذلية الكبرى ص 20 ، 21 ، 22
[2] كتاب أبو الحسن الشاذلي للإمام الدكتور عبد الحليم محمود ص170.

[3] لطائف المنن :ابن عطاء ص164
[4] الأعراف :32

عبد السلام، مجد الدين القشيري، محيي الدين بن سراقة، ومجد الدين الأخميمي، والفقيه الكمال ابن القاضي صدر الدين، والفقيه عبد الحكيم بن أبي الحوافر ويتقدمهم سيدي السيد أحمد البدوي رضي الله عنهم جميعا.
وكان وجود هؤلاء العلماء الأجلاء في المنصورة من عوامل رفع الروح المعنوية للمقاتلين وتقوية إيمانهم وعزمهم.
وكما كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مكافحا وداعيا لنصرة الإسلام والمسلمين، فقد كان رضي الله عنه يدعو أتباعه إلى السعي للرزق وإلى العمل.
وكان رضي الله عنه يكره المريد المتعطل الذي يسأل الناس ، وكثيرًا ما حث أتباعه على العمل ويقول لهم: عليكم بالسبب.

يقول سيدي أبو العباس المرسي: "دخلت يوما على الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لي: إن أردت أن تكون من أصحابي، فلا تسأل أحدًا شيئا، وإن أتاك شيء من غير مسألة فلا تقبله.
فقلت في نفسي: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال: «ما أتاك من غير مسألة فخذه». فقال الشيخ: إن كنت مقتديًا به في الأخذ، فكن مقتديا به كيف يأخذ. كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ شيئا إلا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه، فإن تطهرت نفسك وتقدمت هكذا فاقبل وإلا فلا "[1]
نفعنا الله بعلمه وفهمه.

د\سالم عبدالعزيز سالم عوده

[1] السابق

- سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: (656-593هـــ) – (1197م-1258م)

هو سيدي "علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

مولده كان سنة 593هـــ بقرية «غمارة» المغربية من مدينة سبتة[1].

ولقد عاش سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عمره مثالا للشيخ العالم الصوفي الحق.

يقول الشيخ مكين الدين الأسمر: «مكثت أربعين سنة يشكل علي في طريق القوم، فلا أجد من يتكلم عليه ويزيل إشكاله حتى ورد الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه فأزال كل شيء أشكل علي [2]".

---

[1] **كتاب أبو الحسن الشاذلي للأستاذ علي سالم عمار جـــ1 ص13.**

[2] **المفاخر العلية لابن عياد ص14.**

ومن مكاتبات تلميذه الكبير أبو العباس المرسي لبعض أصحابه بتونس يصف الشيخ أبو الحسن: " وإني صحبت رأسا من رؤس الصديقين، وأخذت منه سرا، لا يكون إلا لواحد بعد واحد، والشرح يطول، وبه أفتخر، وإليه أنسب ت، وهو أبو الحسن الشاذلي [1]"

- رحلات سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه:

في نفس القرية الصغيرة «غمارة» القريبة من مدينة سبتة التي ولد فيها الشاذلي وبها نشأ ونما ،وبها أيضا تعلم القرآن والحديث على يد شيوخها. واشتاق الصبي وهو صغير إلى علوم القوم فاتجه إلى شيخ من شيوخ الصوفية الكبار، فرحل إلى مدينة "فاس" وكان ذلك الشيخ هو الصوفي الكبير عبد الله بن أبي الحسن بن حرازم[2] ولبس منه خرقة التصوف وسلك الطريق على يديه. ومن المعروف أن الشيخ عبد الله بن حرازم كان من أكبر تلامذة سيدي أبي مدين التلمساني. وهنا نرى بصمات مدرسة أبي مدين ودورها الكبير في تأسيس الطرق الصوفية والعمل بوعي وتخطيط كاملين لإقامة هذه الطرق. فاختاروا تلاميذهم بذكاء وبعثوهم بعد أن زودوهم بتعاليمهم حتى أصبحوا فيما بعد شيوخ الطرق الصوفية وروادها.

وقد التقى سيدي أبو مدين بالجيلاني بمكة ، وأتم بإرشاده علومه الصوفية وتأثر بطريقته، ويلاحظ أن أم سيدي أحمد البدوي رضي الله عنها حفيدة لسيدي أبي مدين. وسيدي أبو مدين هو أستاذ سيدي ابن مشيش، وسيديابن مشيش هو أستاذ سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وعنهم، وسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه تلميذ سيدي أبي الفتح الواسطي رضي الله عنه ،وسيدي أبو الفتح الواسطي رضي الله عنه تلميذ سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه، كما أن الواسطي رضي الله عنه جد سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه.

وعليه يمكننا تأكيدأن أبا مدين وابن مشيش والواسطي هم الرواد الحقيقيون وهم الرجال الذين عملوا على نشر أفكارهم على أوسع نطاق بنظام دقيق للغاية في العالم الإسلامي وخصوصا في مصر التي كانت تعد في ذلك الوقت بمثابة مركز الخلافة.

---

[1] السابق

[2] أحد شيوخ الأندلس والمغرب المعدودين. كان والده شيخا لأبي مدين ولبس منه خرقة التصوف. وكان لابن حرازم مقام كبير بالمغرب، توفي ودفن بالأهواز بضواحي فاس سنة 633هـ

وإذا أردنا تتبع رحلات سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وجدنا أنه بعد لبس خرقةالتصوف من أستاذه عبد الله بن حرازم تلميذ أبي مدين رحل إلى "زويلة" ثم إلى مدينة تونس وتلقى على علمائها علوم الشريعة وتفقه على مذهب الإمام مالك ودرس علوم الفقه والأدب.

ويقول د جمال الشيال ،رحمه الله: «إنه يبدو أن الجو في تونس كان أصلح منه في المغرب الأقصى، وحرية الفكر والدراسة مكفولة هناك إلى حد ما وفيها آنذاك كان يقيم عدد كبير من أعلام المتصوفة من أمثال الشيخ أبي محمد المهدوي[1] ، والشيخ أبي سعيد الباجي [2] وقد عاصر الشاذلي أثناء تلقيه العلم في تونس هؤلاء الأعلام، ولا شك أنه اتصل بهم وتتلمذ عليهم وأخذ عنهم [3]
«وكان الجو في تونس كلها يضوع منه شذى تعاليم سيدي أبي مدين وروحانيته، والكل هناك من تلاميذه الذين يسلكون طريقته، وقد تأثر سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه بهذا الجو تأثرا شديدا وعشق التصوف وحياة المتصوفة منذ ذلك الحين ومنذ تلقى الطريقة من قبل في مدينة فاس على يد أبي عبد الله بن حرازم [4].
وقد تجول سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في معظم بلدان المغرب وسافر إلى العراق واجتمع هناك بالولي أبي الفتح الواسطي عام 618هـ تلميذ الإمام سيدي أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه الذي أرسل الواسطي للإسكندرية لينشر بها الطريقة الرفاعية.

وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أكثر اتصاله بالعباد والمتصوفة، وكان أكثر تأثره في رحلته هذه بالشيخ أبي الفتح الواسطي رضي الله عنه، وهو من أكبر تلاميذ سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه ،وكانت له منزلة عظيمة عند الرفاعية مما دعاهم إلى إرساله إلى مصر ليعمل على نشر طريقتهم فيها، ووصل سيدي أبو الفتح رضي الله عنه إلى الإسكندرية في سنة 630هـ وأقام بها مدة يعظ الناس ويدعوهم إلى طريقته وكان يلقي دروسه في مسجد العطارين، وقد قامت بينه

[1] هو أبو محمد بن أبي بكر المهدوي من شيوخ الصوفية الكبار ولقد أشار ابن عربي إلى علمه وفضله في غير موضع من كتابه الفتوحات المكية. تلقى طريق القوم عن أبي مدين. وتوفي المهدوي بتونس سنة 621هـ. ولما علم أبو يوسف خليفة الموحدين بوفاته تأسف عليه.

[2] هو خلف بن يحيى التميمي من أهل باجة بتونس اشتهر باسم أبي سعيد الباجي وهو من أشهر متصوفة عصره. سلك طريق القوم على يد أبي مدين. توفي سنة 628هـ.

[3] د جمال الشيال : أعلام الاسكندرية ص165

[4] السابق

وبين علماء الإسكندرية وفقهائها مساجلات وخصومات علمية كثيرة وتوفي بالإسكندرية في سنة 632هـــ وما زال ضريحه موجودا بالقرب من ضريح أبي الدرداء[1] .
يقول سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: «دخلت العراق ولقيت جملة من المشايخ فلم أر أحسن من الشيخ أبي الفتح الواسطي " ومن هنا يتضح أثر الواسطي الكبير في حركة الطرق الصوفية فهو التلميذ النجيب لشيخ الطريقة الرفاعية وهو أستاذ سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه صاحب الطريقة الشاذلية الكبيرة، ثم هو جد الإمام سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه شيخ الطريقة البرهامية.

ومن هنا يتبين أن سيدي الواسطي لم يسهم في إرساء وتأسيس حركة الطرق الصوفية في مصر فقط بل كان وراء نجاحها الكبير في القرن السابع الهجري أيضا. وهذا يدلل على أن الطرق الصوفية في مصر معظمها ذو أصل مغربي أو عراقي وليس هناك تصوف محلي بنفس القيمة يذكر، حتى إن سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه الذي ولد وعاش في مصر كان حفيدا لسيدي أبي الفتح الواسطي العراقي [2].
وكان للقاء الواسطي بأبي الحسن الشاذلي أثر كبير في مجرى حياة الشيخ الشاذلي فحين ذهب للعراق واجتمع به عام 618هـــ أبلغه أنه جاء للعراق يطلب القطب فقال له أبو الفتح الواسطي: أتطلب القطب بالعراق والقطب ببلادك فرجع للمغرب واجتمع بالقطب الجليل أستاذه الروحي الكبير أبي محمد عبد السلام بن مشيش.
وكانت مقابلته الأولى لأستاذه ابن مشيش في رأس جبل حيث كان يرابط متعبدا زاهدا خاشعا.
قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: الشاذلي: "لما قدمت عليه وهو ساكن برباطه برأس جبل اغتسلت وخرجت من علمي وطلعت إليه فقير وإذا به هابط علي، فلما رآني قال: مرحبا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار، وذكر نسبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا علي طلعت إلينا فقيرا من علمك؟
أخذت منا علمي الدنيا والآخرة، فأخذني الدهش، وأقمت عنده أياما إلى أن فتح الله على بصيرتي، ورأيت له خوارق عادات وكرامات [3]"

---

[1] السابق ص166
[2] المواهب السنية في المآثر الشاذلية للأخميمي ص15.

[3] المواهب السنية في المآثر الشاذلية للأخميمي ص15

وبعد أن صحبه مدة قال سيدي ابن مشيش رضي الله عنه لسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه للشاذلي: «يا علي: ارتحل إلى أفريقيا وأسكن بها بلدا تسمى شاذلة فإن الله تعالى يسميك الشاذلي. وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد تونس، ويؤتى عليك من قبل السلطنة، وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية.

قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : فقلت له يا سيدي أوصني فقال لي: الله الله والناس. تنزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم إلا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك[1].

وصدع سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لأمر أستاذه وارتحل إلى «شاذلة» وهي قرية قريبة من تونس وهناك قابل الشيخ التقي الصالح سيدي أبو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبي الذي كان يرتقب لقاء سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من مدة، ويقول الشيخ الحبيبي كنت أحضر مجلس سيدنا الشيخ العارف أبي حفص الجاسوس، فأخذت بيده يوما أطلب منه أن يقبلني تلميذا له وقلت له: يا سيدي إني اتخذتك شيخي، فقال لي: يا بني ارتقب أستاذك حتى يصل من المغرب وهو شريف حسني من كبار الأولياء، وهو أستاذك وإليه تنتسب.

فكنت أرتقب كل من يأتي من الفقراء المغاربة وأصحبه، إلى أن من الله علي بلقاء الشيخ أبي الحسن فاتخذته شيخي وصحبته [2] وعلى نهج أستاذه ابن مشيش لجأ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه .

وفي غار بجبل «زغوان» المطل على شاذلة سكن أبو الحسن الجبل وصحبه في معظم الأوقات تلميذه الحبيبي.

وظل سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في مغارته متعبدا واصلا الليل بالنهار في عبادة ربه والتقرب إليه بالنوافل والصيام.

وطالت إقامة سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه «بشاذلة» وعرف هناك وذاع صيته وبدأت نبوءة أستاذه ابن مشيش تتحقق، فعرف منذ ذلك الحين بالشاذلي. وبدأ الناس يقصدونه، ثم أنه رضي الله عنه خرج عن رباطه فاتخذ له دارا (بمسجد البلاد) بمدينة تونس وأصبح ينتقل بينها وبين زاوية بجبل زغوان.

---

[1] المواهب السنية في المآثر الشاذلية للأخميمي ص16

[2] درة الأسرار لابن الصباغ ص10.

وأصبحت دروس الشيخ الشاذلي ومواعظه وتعاليمه بالمسجد من الأمور التي يحرص على الذهاب إليها مئات المريدين ، فبدأت حلقة الشيخ تتسع يوما بعد يوم ويزداد صيته في طول البلاد وعرضها. فكان إذا جلس للدرس التف حوله الأتباع المتكاثرون وإذا سار مشى في ركبه عشرات وعشرات.
وهذا الإقبال المتزايد من أهل تونس حول الشيخ الشاذلي عرضه لأحقاد ودسائس قاضي الجماعة بمدينة تونس (أبو القاسم بن البراء) فبدأ يكيد لسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لدى سلطان تونس (أبي زكريا الحفصي) واتهمه بأنه جاسوس فاطمي جاء يتآمر عليه فهو حسني علوي.
والحق أن أبا القاسم بن البراء قاضي الجماعة بتونس كان ذكيا في ادعائه، فقد كانت تونس قبل ذلك فاطمية، وابن البراء لا يرى خلافا في كلمة القطب إلا أنها ستار يخفي وراءه معنى الإمام الفاطمي أو المهدي، لكن ابن البراء لم يكن على حق.
فسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كان يقدر ويحترم الخلفاء الراشدين الأربعة ويعتبر أنه لا فرق بين سيدنا أبي بكر أوسيدنا عمر أو سيدنا عثمان أوسيدنا علي. فقد كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يجيب من يسأله عن شيخه بقوله: أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش، وأما الآن فأنا استقي من عشرة أبحر: خمسة آدمية وخمسة سماوية، فالخمسة الآدمية: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والنبي صلى الله عليه وسلم.
ويذكر صاحب (درة الأسرار) وصاحب (المفاخر العالية [1] عن حسد ابن البراء ومحاولاته الوقيعة بين الشاذلي وبين سلطان تونس فيقول: أن ابن البراء أبلغ السلطان أن ها هنا رجلا من أهل شاذلة سراق الحمير يدعي الشرف ويدعي أنه الفاطمي ويشوش عليك في بلادك، واتهمه بالزندقة.
فأمر السلطان بأن يعقد مجلس يحضره الشاذلي والعلماء والفقهاء ويناقشون سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ،وعقد المجلس وسألوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم، وتحدثوا معه في علوم الدين والفقه فوجدوه عالما فقيها أذهل الجميع بحسن إجاباته. فقال لهم السلطان: دعوه عنكم هذا رجل من أكابر الأولياء. فقال له ابن البراء: والله إن تركته ليدخلن عليك أهل تونس ويخرجنك من أظهرهم، فإنهم

---

[1] درة الأسرار لابن الصباغ ص10.
كتاب «درة الأسرار» لابن الصباغ من ص10 إلى ص13 بتصرف يسير وكتاب «المفاخر العلية» ص210 بتصرف يسير.

مجتمعون على بابك، ولكن السلطان الذي تأكد من علم وتقى سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لشيخ الشاذلي لم يهتم بقول قاضي الجماعة وأمر الفقراء أن ينصرفوا ولبث مع الشيخ وقتا طيبا إلى أن حضر أخو السلطان أبو عبد الله اللحياني وكان كثير الاعتقاد في سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ،فخرج مع سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه إلى داره وصحبه وأكرمه.

وأحس سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أبو الحسن الشاذلي بغيرة وحقد قاضي القضاة نحوهفعزم على أن يترك تونس فلما علم السلطان قال: أي شيء يسمع به عن إقليمنا؟ إنه أتاه ولي من أولياء الله فضاق عليه حتى خرج فارا بنفسه.. فقال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: ما خرجت إلا بنية الحج، وإذا قضى الله حاجتي أعود إلى تونس إن شاء الله تعالى فسمح له السلطان ولكن ابن البراء الذي لا يزال قلبه مملوءًا بالغيرة كاد لسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مكيدة أخرى خارج تونس فأعد رسالة سريعة إلى سلطان مصر الملك الكامل محمد الأيوبي، ووصل رسول ابن البراء للملك قبل وصول الشاذلي لمصر في طريقه إلى الحج.. وفي هذه الرسالة يقول قاضي الجماعة بتونس: «أن هذا الواصل إليكم – يقصد سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه - شوش علينا بلادنا وكذلك يفعل ببلادكم".

ولم يكد الشاذلي يصل الإسكندرية حتى قبض عليه، وأرسل في حراسة مشددة للقلعة. وهناك عقد له مجلس من القضاة والعلماء وفقهاء الدين. واكتشفوا علمه وورعه وصدق إيمانه ، وأحس السلطان بأنها مكيدة من ابن البراء فاعتذر للشاذلي وأكرم وفادته.

وذهب سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لحج بيت الله تعالى الحرام ثم عاد إلى تونس وفاء لوعده لدى السلطان التونسي. وهناك في هذه المرة التقى بتلميذه الكبير (أبو العباس المرسي) ومكث هناك حوالي عامين عمل خلالهما على تصفية أموره بتونس وأعد رحليه إلى الشرق في سنة 642هـ حيث سافر إلى الإسكندرية ليقيم بها. وصحب معه أخلص تلاميذه أبو العباس المرسي[1] الذي تعرف عليه حوالي عام 640هـ بتونس. وكذا صحب معه إلى الإسكندرية خادمه الأمين أبا العزايم ماضي بن سلطان، والحاج محمد القرطبي، وأبو عبد الله البجائي، وأبا الحسن البجائي، والحزاز ، وعددا من أتباعه الذين أخذوا في التزايد كلما مر بمدينة من

[1] ولد سيدي أبو العباس المرسي بمرسية سنة 616هـ. وتوفي بالإسكندرية 685هـ.

المدن في طريقهم إلى الإسكندرية، ولما وصل الشيخ وأتباعه الإسكندرية اتخذ له دارا بالقرب من (كوم الدكة) ببرج من أبراج السور حبسه السلطان عليه وعلى ذريته، في أسفله مرابط للبهائم، وفي الوسطى منه مساكن للفقراء وجامع كبير، وفي أعلاه مسكنه.

وأخذ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يلقي دروسه ويدعو الناس إلى طريقته في مسجد العطارين كما كان يعقد كل ليلة في داره مجلسا يأتي الناس إليه من البلد يسمعون كلامه.

ويقول سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : إنه انتقل إلى الإسكندرية بناء على رؤيا رآها، وفيها يأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتقل إلى الديار المصرية. وهنا نجد تشابها واضحًا بين رؤيا الشاذلي وسيدي أحمد البدوي. ونلاحظ أن مشايخ الطرق الصوفية يقولون: إنهم لا يتحركون من مكان إلى مكان إلا بإلهام أو رؤيا تأمرهم بالرحيل إلى هذا المكان أو غيره من الأمكنة.

وعلى كلِ أن سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انتقل للديار المصرية وأسس بها طريقته الكبيرة التي انتشرت بها انتشارا سريعا.

يقول الأستاذ السندوبي: وما مثل مجيء الشاذلي إلى الديار المصرية من المغرب إلا كمثل مجيء السيد جمال الدين الأفغاني لها من المشرق كلاهما أحيا نفوسا بمعارفه وبعث همما بمواقفه، وأنار عقولا وملأ صدورا، وحرك قلوبا، ذلك باللطائف العلية والمعارف اللدنية، وهذا بالشرائع القدسية والعلوم الكونية، وكلاهما ترك تلاميذا ومريدين حملوا لواءه، وأذاعوا فضله. وأعلنوا نداءه، وترسموا منهج إصلاحه، وساروا في ضوء مصباحه، وكلاهما تركزت معارفه في واحد من أصحابه.

وبهذا سبق أقرانه، وفاق إخوانه، فكان أبو العباس المرسي للشاذلي كمحمد عبده للأفغاني، كما كان ابن عطاء الله السكندري1. في إذاعة فضلهما ومبادئهما (بالنسبة للمرسي والشاذلي) كالسيد رشيد رضا بالنسبة لمحمد عبده والأفغاني.

وظل سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بمصر قرابة أربعة عشر عاما من عام 642هـــ إلى أن توفي سنة 656هـــ" بحميثرا" في صعيد مصر في صحراء «عيذاب» وهو رضي الله عنه في طريقه إلى الحج.

---

[1] ابن عطاء الله السكندري: هو تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجراحي السكندري. ولد بالإسكندرية حوالي 658هـــ. وتوفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة 709هـــ ودفن بالقرافة الصغرى، وقبره معروف بها حتى اليوم، وهو تلميذ أبو العباس المرسي والذي تولى رئاسة الطريقة الشاذلية بعد وفاة المرسي. وكان ابن عطاء الله السكندري عالما فقيها له مؤلفات كثيرة أهمها: «التنوير في إسقاط التدبير» ، و«الحكم العطائية» و«تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس» و«لطائف المنن»

وبهذا المكان "حميثرا"مرسى علم محافظة البحر الأحمر "حاليا قبره.
وبموت سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه خلفه في طريقته تلميذه الكبير وأقرب الناس إلى قلبه أبو العباس المرسي (616هـــ685هـــ) تلميذه وصاحبه وزوج ابنتة .
وقد أوصى سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أتباعه به قبل أن يموت، فقال لهم: إذا أنا مت فعليكم بأبي العباس المرسي، فإنه الخليفة من بعدي.
هذه رحلة سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في طريق الله من المغرب إلى العراق إلى تونس ثم إلى مصر.
فكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سببا في انضمام كثير من عامة الشعب وخاصته إلى هذه الطريقة الكبيرة من الطرق الصوفية.
و أهم ما في شخصية سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : معرفته الحقة بالله.
يقول سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في روعة وجلال: "اعرف الله وكن كيف شئت [1]"
ولهذا فإن سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يختلف عن بعض أصحاب الطريق حيث كان يرتدي أحسن الثياب وأجملها. (دخل عليه مرة فقير وعليه لباس من شعر فلما فرغ الشيخ من كلامه، دنا من الشيخ، وأمسك بملبسه وقال: يا سيدي، ما عبد الله بمثل هذا اللباس الذي عليك، فأمسك الشيخ ملبسه فوجده فيه خشونة فقال: ولا عبد الله بمثل هذا اللباس الذي عليك[2] .
ودخل سيديأبو العباس المرسي يوما على سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ، وفي نفسه أن يأكل الخشن، وأن يلبس الخشن، فقال له سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : يا أبا العباس (اعرف الله وكن كيف شئت).

ويقول سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه :(يا بني:برد الماء، فإنك إذا شربت الماء الساخن فقلت: الحمد لله تقولها بكزازة ،وإذا شربت الماء البارد، فقلت: الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد لله)[3]. الحق أن مثل هذه الأمثلة تعكس مزاجين مختلفين في التصوف:
(أ) العزيمة والتضييق والتشدد.

---
[1] لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري ص145
[2] لطائف المنن ص164
[3] السابق

(ب) السهولة والرخصة والانبساط.
من الفريق الأول: التستري والسري السقطي.
ومن الفريق الثاني: الجنيد والجيلي وسيدي عبد القادر سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه .
وقد وردت مثل هذه القصة مع خلاف في الحكم في الرسالة القشيرية واللمع للطوسي.
ويقول فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود: (إن النظرية الشاذلية في الغنى والفقر تفضل الغني الشاكر على الفقير الصابر، وتعلل ذلك بأن الصبر فضيلة في الدنيا فقط. أما الشكر فإنه فضيلة في الدنيا والآخرة 1.
ويؤكد هذا المعنى سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حين يقول: ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة. ولا بقبقة الصناعة وإنما هو بالصبر على الأوامر، واليقين في الهداية2.
ويقول تعالى في كتابه العزيز: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ}3

و مما يميز شخصية سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أيضا: سعيه للخير وقضاء مصالح الناس. يقول ابن عطاء الله السكندري: «أخبرني بعض أصحابنا قال: استشفع طالب الشيخ أبا الحسن إلى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز أن يزاد على مرتبه فذهب الشيخ إليه فأكبر القاضي تاج الدين مجيئه إليه وسأله فيم مجيئه، فقال الشيخ: من أجل فلان الطالب كي تزيده في مرتبه عشرة دراهم.
فقال القاضي: يا سيدي هذا له في المكان الفلاني كذا، وفي المكان الفلاني كذا وكذا..
فقال له الشيخ: يا تاج الدين: لا تستكثر على مؤمن عشرة دراهم تزيده إياها، فإن الله تعالى لم يقنع المؤمن بالجنة جزاء حتى زاده النظر إلى وجهه الكريم .4.

ـ وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله كان لا يرد من يقصده بل يسعى لقضاء مصالحه، وإلى جانب هذا كله، فقد كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

---

1 كتاب أبو الحسن الشاذلي للإمام الدكتور عبد الحليم محمود ص170.

2 لطائف المنن :ابن عطاء ص164
3 الأعراف :32
4 لطائف المنن ص165

ـ مكافحًا بمعنى الكلمة وبنضاله المجيد الذي يذكره له التاريخ فقد هدم سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الفكرة عن الصوفية بأنهم سلبيون في الحياة،وأن تصوفهم ضعف فها هو سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وهو في أخريات حياته يذهب بنفسه لميدان الوغى في معركة المنصورة يلهم جند الله ويبث فيهم من روحه وقلبه إيمانًا بالنصر.
ـ وكان الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في أخريات حياته قد كف بصره ووهن عظمه، ولكن عزيمته لم تهن، فذهب إلى ميدان المعركة مع جند مصر في مواجهة جيوش الغرب الصليبية بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا «ذهب هناك للمنصورة مع قافلة النور تضم رجالات من أعظم الرجال في العلم والدين: العز بن عبد السلام، مجد الدين القشيري، محيي الدين بن سراقة، ومجد الدين الأخميمي، والفقيه الكمال ابن القاضي صدر الدين، والفقيه عبد الحكيم بن أبي الحوافر ويتقدمهم سيدي السيد أحمد البدوي رضي الله عنهم جميعا.
وكان وجود هؤلاء العلماء الأجلاء في المنصورة من عوامل رفع الروح المعنوية للمقاتلين وتقوية إيمانهم وعزمهم.
وكما كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مكافحا وداعيا لنصرة الإسلام والمسلمين، فقد كان رضي الله عنه يدعو أتباعه إلى السعي للرزق وإلى العمل.
وكان رضي الله عنه يكره المريد المتعطل الذي يسأل الناس ، وكثيرًا ما حث أتباعه على العمل ويقول لهم: عليكم بالسبب.

يقول سيدي أبو العباس المرسي: "دخلت يوما على الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لي: إن أردت أن تكون من أصحابي، فلا تسأل أحدًا شيئا، وإن أتاك شيء من غير مسألة فلا تقبله.
فقلت في نفسي: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال: «ما أتاك من غير مسألة فخذه». فقال الشيخ: إن كنت مقتديًا به في الأخذ، فكن مقتديا به كيف يأخذ. كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ شيئا إلا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه، فإن تطهرت نفسك وتقدمت هكذا فاقبل وإلا فلا "[1]

علم سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه:

---
[1] السابق

كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه على قدر كبير من العلم والمعرفة وكان يحضر مجلسه بعض علماء ونجباء مصر مثل:

"العز بن عبد السلام، وابن دقيق العيد، والحافظ المنذري، وابن الحاجب، وابن الصلاح، وابن عصفور[1]".

ومما يدلنا على علم الشاذلي آراؤه المختلفة في النفس والذات والصفات وإرشاداته القرآنية لبعض الآيات الحكيمة.

يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه عن النفس: "مراكز النفس أربع: مركز للشهوة في المخالفات، ومركز للشهوة في الطاعات، ومركز في الميل إلى الراحات، ومركز في العجز عن أداء المفروضات لله، {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ}[2]

ويقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه:

"رأس النفس: إرادتها، ويداها وعلمها وعقلها،وجلالها تدبيرها واختيارها، فإذا أردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة وأضربها بالخوف عن كل حظوظ، وأسجنها في قبضة الله فيما كنت، وأشك عجزك إلى الله كلما غفلت [3]"

وفي الذات والصفات يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه: أركز الأشياء في الصفات، ركزها قبل وجودها، ثم انظر هل للعين أين، أو ترى للكون كان، أو ترى للأمر شأن، وكذلك بعد وجودها[4].

وقد كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه بنفسه يختار الكتب التي يقرأها أو يدرسها ويشرحها لتلاميذه ومريديه ،ومن أهم هذه الكتب: إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، المواقف والمخاطبات للشيخ محمد بن عبد الجبار النفري، قوت القلوب لأبي طالب المكي، الرسالة القشيرية للإمام القشيري، والشفاء للقاضي عياض.

وداخل جدران مدرسة سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه استطاع هذا الرجل أن يربي الرجال ويعلمهم منهجه وطريقته، ولكنه لم يضع كتبا.

وعندما سئل لِمَ لم تضع الكتب؟

قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: كتبي أصحابي.

---

[1] شرح الزبيدي على حزب البر ص4.

[2] التوبة5

[3] درة الأسرار لابن صباغ ص107

[4] لطائف المنن ص111

و لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه إشارات لطيفة لبعض آي القرآن الكريم تعد بمثابة تفسير صوفي لهذه الآيات الشريفة.
وقبل أن نستعرض هذه الإشارات الصوفية يجدر بنا أن نشير إلى قضية تأويل القرآن لدى الصوفية.
يعتمد الصوفية في تأويلهم القرآن -أي في مذهبهم الصوفي في تفسير القرآن- على حديث ذكر بروايات متعددة وبألفاظ مختلفة ينسب إلى رسول الله ×: «ما من آية في القرآن إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع».
يقول الدكتور كمال جعفر: «ونرى أن اللفظين: «ظاهر» و «باطن» قرآنيان ولا يمكننا أن نعترض على الفكرة القائلة بأن في القرآن ناحية واضحة تدرك في ضوء الاشتقاق والتاريخ، كما أن به ناحية أخرى ربما كانت أخفى وأعمق بالنسبة للأولى، لأن هذه الفكرة يمكن أن تطبق في الواقع على أي نص، وأن التعبيرات الحديثة، مثل قولنا قراءة «ما بين السطور» لشاهد على أن لكل نص ناحية قريبة مباشرة تدرك بلا عناء، وناحية أخرى تحتاج إلى تعمل وجهد في استيعابها وفهمها، كما لا يمكننا أن ننكر أن الحقيقة الإنسانية الثابتة تشير إلى عدم تساوي الناس في الفهم والإدراك [1].

ثم يذكر الدكتور جعفر: "ويرى بعض النقاد أنه بالنسبة للتفسير الصوفي للقرآن يجب التفريق بين نوعين هامين، هما: التفسير النظري الذي يتخذ أسسا فلسفية عمادًا له، والثاني ذلك التفسير الإشاري الذي لا يستند إلى نظريات أو مبادئ فلسفية، على أن بعض المتطرفين لا يقبلون أي تفسير صوفي للقرآن مهما دعا إلى سمو روحي أو أخلاقي. وفي ذلك ما لا يخفى من تضيق وتزمت لا مبرر له. والفريق الأول من النقاد يرون أن في القرآن ذاته ما يشهد لهذا اللون من التفسير الإشاري أو الفيض. {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[2]
والدكتور جعفر يرى فائدة في هذا النوع من التفسير الإشاري أو فهم القرآن «على أن يراعى فيه اتفاقه مع الروح العامة للقرآن ومع الاستعمال اللغوي وما أثر من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى أن يكون لهذا الفهم دوره الفعال في التأثير والتنشيط الروحي الذي يبعث على تنمية المشاعر النبيلة وتحصيل مكارم الأخلاق وبعد فهو فهم يضيف ثروة لا يستهان بها إلى تراثنا الروحي الإسلامي[3]".

---

[1] التصوف: طريقا ومذهبا للأستاذ الدكتور محمد كمال جعفر ص157، 158، ص160.
[2] محمد:24.
[3] التصوف: طريقا ومذهبا للأستاذ الدكتور محمد كمال جعفر، ص163.

ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم بتفسير القرآن، وإنما نقل عنه صلى الله عليه وسلم كلمات وإشارات صغيرة لبعض آياته الكريمة ،وقد كان سلوكه وخلقه صلى الله عليه وسلم قرآنيا، ويمكن أن نقول أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تعد بمثابة ضوء وتفسير للقرآن إلى حد كبير.
يقول سهل بن عبد الله عن فهم القرآن: "لو أعطي العبد كل حرف من القرآن ألف فهم لما بلغ نهاية ما جعل الله تعالى في آية من كتاب الله تعالى من الفهم، لأنه كلام الله تعالى، وكلامه صفته. وكما أنه ليس لله نهاية. فكذلك لا نهاية لفهم كلامه. وإنما يفهمون على مقدار ما يفتح الله تعالى على قلوب أوليائه من فهم كلامه، وكلام الله غير مخلوق فلا تبلغ إلى نهاية الفهم فيه فهوم الخلق، لأنها محدثة مخلوقة[1]».
وعن إشارات الصوفية يقول الدكتور عبد الحليم محمود: «وينبغي أن نلاحظ أمرين:
الأول: أن هذه الإشارات لا تهدف في قليل ولا في كثير إلى أن تحل محل التفسير المألوف.
الثاني: أن هذه الإشارات لا تتعارض مع التفسير المألوف.. إنها إشارات وليست تفسيرا، ومن أجل ذلك فإنه لا تعارض بين الصوفية والمفسرين [2]».
والحق "إن أهم النقاط التي يصر عليها النقاد لقبول هذا الفهم أن يدعي الصوفي أولوية هذا الفهم بالصدق مع استبعاد المعاني الأخرى.
و لابد من التسليم أولا بالتفسير الظاهري أو بالمعنى الحرفي، ولا ضير بعد ذلك أن نذكر معان أخرى تنكشف للنفس الصافية فإن هذا ثمرة الإيمان كما يقول سعد الدين التفتازاني [3].

وإذا كان علماء الظاهر يختلفون في تفسيراتهم وفهمهم واجتهاداتهم، ويعد اختلافهم رحمة، فإن اختلاف أهل الحقائق رحمة من الله أيضا لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته، ويجيب من حيث حاله ويشير من حيث وجده، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات، وأرباب القلوب والمريدين، والمتحققين فائدة من كلامهم [4].

---

[1] اللمع :للطوسي ص107
[2] أبو العباس المرسي» للإمام الدكتور عبد الحليم محمود ص57.

[3] التصوف طريقا ومذهبا : كمال جعفر ص161
[4] اللمع للطوسي ص150

ومن الطبيعي أن تكون هذه الإشارات الصوفية فيها إثراء روحي ولون من ألوان الكشف عن الإعجاز القرآني, طالما أن الصوفي يؤمن بالتفسير الظاهري للقرآن ولا يرى أن إشاراته تقوم مقام التفسير الظاهري لكتاب الله العزيز. و نعتبر مثل هذه المحاولات الصوفية لتأويل القرآن الكريم مجرد إشارات لا أكثر ولا أقل وإن كان فيها إثراء روحي مشرق المضمون ونفحات إلهية جميلة.

ولقد قام سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه ببعض هذه المحاولات، فمثلا فسر آية {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى}1

قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه : «يقال للولي: وما تلك بيمينك أيها الولي؟ فيقول: هي دنياي أنفق منها على نفسي وأهلي وإخواني، فيقال له: ألقها، فيلقيها فيجدها حية تسعى في هلاك قابضها فيأخذ حذره منها، فإذا حذر منها يقال له: خذها ولا تخف فكما ألقاها أولا بإذن حال بدايته ،فكذلك أخذها بإذن حال نهايته2".

ويقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه في تفسير آية: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}3.

ومن يظن أن هذا العلم، أعني علم الروح وغيره مما ذكر وما لم يذكر، لم يحط به الخاصة العليا أهل البدء الأعلى فقد وقع في عظيمين: جهل أولياء الله إذ وصفهم بالقصور عن ذلك، وظن بربه أنه منعهم وكيف يجوز أن يظن على مخصوص؟

وسرى به للتكذيب إلى القدرة والشرع بقوله عن اليهود أو عن العرب كما تضمن الخلاف. {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء:85]. فما الدليل لك منهما على جهل الصديقين وأهل خاصة الله العليا.4 والكشف عن هذا أن السؤال يقع بأربعة أحرف: هل، وكيف، ولم، ومن.

فهل يقع بها السؤال عن الشيء أموجود هو أو معدوم، وكيف يقع بها السؤال عن حال الشيء، ولم يقع بها السؤال عن العلة.. وليس في الآية شيء من هذا.

فإنك إن قلت فيها معنى هل يقتضي: هل الروح موجود أو معدوم وقد عرفوا وجوده من قبل. ولولا ذلك لما قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء:85]. فثبت أنهم عرفوا وجوده فبطل هذا وليس فيها سؤال عن الحال كيف هو، ولا سؤال عن العلة لم كذا وكذا. ولو كان سؤالهم عن هذين لما قنعوا بقوله: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ

---

1 طه:17

2 اللوائح للشعراني ص355

3 الإسراء:85

4 أبو الحسن الشاذلي للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ص57-59 نقلا عن لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري

أَمْرِرَبِّي} [الإسراء:85]. ولشغبوا وترددوا إذ هذا شغلهم وعاداتهم وإرادتهم. فثبت أن السؤال إنما كان عن الشيء من أين هو، بدليل الجواب والبيان الشافي بقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء:85]. إذ الرسول صلى الله عليه وسلم عالم بما سألوا عنه فأجاب عن الله بذلك. كما تقول آدم فسألك عنه، وفهم المسئول السؤال فقال: آدم من تراب، فإذا رضي الجواب قنع وليس يرجع العدو إلا لفهم عظيم من الحق العظيم الذي لا مرد له. فكيف يزعم الزاعم أنه لا يعرف ولا يجوز أن يعرف. فقد أوجب الله علينا معرفته ولا مثل له. ولو ضيعناها لكنا كفارا أو عصاة فكيف بموجود مخلوق أمثاله كثيرة. هذا عين الجهل أن يقال: لا يجوز أن يعرف من له المثل والنظير وهو الروح.

(ويوجب معرفة من لا شبيه له ولا نظير)، فنعوذ بالله من جهل الجاهلين وظلم الظالمين. والذي أقول به أن لله أسرارا لا يسع فيها الرسم. ولا يليق بها الكتم. أن ترسم في الدواوين لعمى البصائر وضعفاء النجائز. ولا يليق بها الكتم لوضوحها وشدة ظهورها.

فلا تعبأن بهم مع كثرة حجمهم وذل للحق، واخضع له فيما هم فيه. وأعرض عنهم فيما لا علم لهم به. وقد أمر الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بسيدنا إبراهيم وسائر الأنبياء عليهم الصلاةو السلام وهو الفاضل الذي لا يصل إليه أحد، ويقول قد شاركتهم في النبوة والرسالة والهداية والأمور الطارئة على النفوس والأبدان والقلوب والأرواح. وانتدبهم فيما فيه الشركة وما خصصنا به. ففينا كذلك أيضا من فهم هذا السر، وإن الله مع عامة المؤمنين ومع أوساطهم ومع الأهلين وفارقهم فيما هو خاص للمخصوصين.

فإن تكن منهم فازدد بعلمك وعملك فقرًا إلى الله وتواضعًا لعباده واعطف بالرحمة على عامة المؤمنين وإن كانوا ظالمين إلا حيث أمرك الله بالغلظة عليهم مع الدعاء الصالح والدفع عنهم.

والحق أنه هذه رؤيا جديدة للآية الشريفة: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء:85].

وهذه الآية الكريمة كانت مثار خلاف شديد بين المفسرين من مختلف النزعات. وذلك أن كثيرا من المفسرين رأوا: أن الآية إنما هي نهي عن البحث في الروح بمعنى النفس الإنسانية لأنها من أمر الله فالله سبحانه، وهي من أمره، هو وحده العالم بها. وعارض هؤلاء كثيرون يرون أن الروح في الآية الكريمة، إنما هو القرآن الكريم،

بدليل سياق الآيات السابقة، واللاحقة، فإنها كلها في القرآن الكريم، والقرآن يسمى روحا كما أن جبريل عليه السلام يسمى روحا .
ولم يأخذ سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه بهذا الرأي أو ذلك، وإنما أدلى برأي نشهد بأصالته وعمقه ودقته "[1]
ومن أمثلة تفسيرات سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه وإشاراته واستشهاده بالآيات القرآنية. قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه : "إذا عرض لك عارض يصدك عن الله فاثبت. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[2] [الأنفال:45] (3).
وقال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه: (من الشهوة الخفية للولي إرادته النصرة على من ظلمه. قال الله تعالى للمعصوم الأكبرصلى الله عليه وسلم: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}[4] . أي فإن الله قد لا يشاء إهلاكهم [5].
- سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه والحقيقة المحمدية:
سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه سنراه الآن مفكرا له رؤيا خاصة تجعله من المفكرين القائلين بالحقيقة المحمدية.
والقطب ذو معنيين عند الصوفية:
أحدهما -الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان، يسري في الكون سريان الروح في الجسد، ويفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل.
وقد يسمى القطب غوثا لالتجاء الملهوف إليه، فالقطب هنا إنسان اختص بما لم يختص به غيره عن الكمال.
والمعنى الثاني: أن يكون القطب قطبا للأقطاب، سابقا في وجوده عليهم، وعلى كل ما في عالمي الغيب والشهادة.
يقول ابن الفارض في تائيته الكبرى بلسان القطب المعنوي الذي هو (الحقيقة المحمدية):
وإني وإن كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

ويقول إن جميع الأنبياء صدروا عن الحقيقة المحمدية.

---
[1] أبو الحسن الشاذلي للإمام الدكتور عبد الحليم محمود ص57
[2] الأنفال /45
[3] المفاخر العلية لابن عياد ص86.
[4] الأحقاف:35
[5] لطائف المنن لابن عطاء السكندري ص110

وكلهم من سبق معناي دائر.. بدائرتي أو وارد من شريعتي.
أما ابن عربي فيقول ما ملخصه:
"إن القطب هو الكون الجامع العالم الصغير حقيقة الله وصورته وروح العالم وعلته"
فيتفق مع ابن الفارض في معنى (الحقيقة المحمدية) من هذه الناحية. ولكن ابن عربي يطلق على القطب كذلك اسم (الإنسان الكامل) ويجعله عاما في كل إنسان متحقق الكمال سواء كان من الأنبياء أو الأولياء السابقين لذات سيدنا في"الوجود الجسدي" لشخص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واللاحقين بعده. فقطبيته هنا قطبية حسية أيضًا علاوة على كونها قطبية معنوية.
ويتفق الجيلي مع ابن عربي في معنى القطب لأن الجيلي خاصة أطلق لفظ القطب إطلاقا فجعله شاملا «للحقيقة المحمدية القديمة» ولكل إنسان كامل حادث[1]
رأي سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه في القطب:
حينما نستعرض رأي سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه في القطب نجد القطب بمفهوميه الحسي والمعنوي.
سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يعتبر نفسه قطب زمانه (سألت الله أن يكون القطب الغوث في بيتي إلى يوم القيامة فسمعت النداء يا علي قد استجبت لك[2]
ويقول: "أخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكنت من خزائن الأسماء [3]"
ونجد القطب المعنوي أو (الحقيقة المحمدية) من خلال صلواته على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول فيها:

"اللهم صلّ على سيدنا محمد أشرف الموجودات والسر الساري في سائر الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم).
و سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه لا يطلق على القطب الإنسان الكامل ولا يجعله عاما في كل إنسان متحقق بالكمال بل يسمي ذلك الإنسان الكامل الولي الصديق الصفي [4].

---

[1] أبو الحسن الشاذلي» لعلي سالم عمار جـــ1 ص196 وص197 نقلا عن كتاب ابن الفارض والحب الإلهي للدكتور مصطفى حلمي
[2] المفاخر العلية لابن عياد ص105
[3] السابق
[4] أبو الحسن الشاذلي :علي سالم عمار ص196

ولمن يقول أن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه أخذ هذا القول عن ابن عربي والجواب أنه أخذ ذلك عن شيخه ابن مشيش فالقطبية عند ابن مشيش حقيقة كلية جامعة قديمة كما هي عند ابن الفارض وغيره من الأولياء.

ومن صيغة الصلاة المشيشية يتضح ذلك وهو قول ابن مشيش: "اللهم صلّ على من منه انشقت الأسرار وانطلقت"وانفلقت" الأنواروفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق، وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولاحق، فرياض الملكوت بزهرجماله مونقة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة، ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط، اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك[1]".
ويقول علي صافي حسين: "والقطبانية عند سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه وخلفائه في الطريق تنتقل بالوراثة من قطب إلى قطب غير مشروطة في الوارث أرومة خاصة ولا نسبًا معينا، وهي في حقيقتها وراثة لكل ما كان يتصف به النبي في حياته من علوم وأمور باطنية، أما أحوال الظاهر، وشئون الحياة الدنيوية وما يتعلق بها من أحكام الدين وظاهر الكتاب والسنة، فذلك أمر لا يرث القطب منه شيئا[2]".

- وفيما يلي بيان كامل لفكرة الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل لدي سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه .
قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه :
"[3]اعلم أن العلوم التي وقع الثناء على أربابها وإن جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق، وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات فكانوا هناك بلا هم، وهم الخاصة العليا، وهم الذين شاركوا الأنبياء والرسل في مراتبهم وإن جلت مراتب الأنبياء والرسل، فلهم منها نصيب، إذ ما من نبي ولا رسول إلا وله من هذه الأمة وارث، وكل وارث على قدر إرثه من مورثه،
قال النبي صلى الله عليه وسلم: «العلماء ورثة الأنبياء»[4].

---

[1] أبو الحسن الشاذلي لعلي سالم عمار ص197
[2] الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري للأستاذ الدكتور علي صافي ص 43
[3] المفاخر العلية» طبعة الحلبي ص130 إلى ص135.
[4] (سنن الترمذي) - دار إحياء التراث العربي - (5 / 48)

والحديث كما رواه سيدنا أبو الدؤداء:
عن قيس بن كثير قال : قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال ما أقدمك يا أخي ؟ فقال حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أماجئت لحاجة ؟ قال لا قال أما قدمت لتجارة ؟ قال لا قال ما جئت إلا في طلب هذا الحديث ؟ قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر "[1]

ولا يكون وراث إلا وله نصيب معلوم من مورثه يقوم مقامه، على سبيل إرث العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال، فإن مقامات الأنبياء قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم، وكل وارث في المنزلة بقدر مورثه، إذ يقول الله جل وعلا: {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ}[2] . كذلك فضل بعض الأولياء على بعض، إذ الأنبياء بعين الحق، وكل عين مستمد منها على قدرها، وكل ولي له مادة مخصوصة، فانقسم الأولياء على قسمين:

قسم منهم هم أبدال الأنبياء

وقسم منهم أبدال الرسل، فأبدال الأنبياء الصالحون، وأبدال الرسل الصديقون، فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء والمرسلين، فمنهم ومنهم، غير أن منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين، لكنهم قليلون، وهم في التحقيق كثيرون، وكل نبي وولي مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن الأولياء من يشهد عينه، ومنهم من يخفى عليه عينه

[1] (سنن الترمذي) - دار إحياء التراث العربي - (5 / 48)
[2] الإسراء:55

ومادته، فيغني فيما يرد عليه، ولا يشتغل بطلب مادته، بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته.
ومنهم الذين مدوا بالنور الإلهي فنظروا به حتى عرفوا أمرهم على التحقيق، وذلك كرامة لهم لا ينكرها إلا من أنكر كرامات الأولياء، فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان، وهم الذين أخذوا طريقا لم يأخذه غيرهم، إذ الطريق طريقان:
طريق خاصة وطريق عامة، فأعني بالخاصة المحبوبين الذين هم أبدال الرسل، وأعني بالعامة المحبين الذين هم أبدال الأنبياء، فعلى جميعهم السلام.
فأما طريق الخاصة، فهو طريق علوي تضمحل العقول في أقل القليل من شرحها، ولكن عليك بمعرفة طريق العامة، وهي طريق الترقي من منزل إلى منزل إلى أن ينتهي إلى منزل، وهو{مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ}[1] .
فأول طريق يطؤه المحب الترقي منه إلى العلا فهو :

-النفس، فيشتغل بأسبابها ورياضتها إلى أن ينتهي إلى معرفتها، فإذا عرفها وتحقق بها فهناك تشرق عليه أنوار المنزل الثاني وهو:

القلب فيشتغل بسياسة معرفته، فإذا صح له ذلك، ولم يبق عليه منه شيء رقي إلى المنزل الثالث وهو:
الروح فيشتغل بسياسته ومعرفته، فإذا تمت له
المعرفة به هبت عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا، حتى إذا آنست بصيرته بترادف الأنوار عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه شيئا بما تقدم له من أنوار المنازل الثلاثة، فهناك بهم ما شاء الله، ثم يمده الله بنور العقل الأصلي في أنوار اليقين، فيشهد موجودا لا حد له ولا غاية بالإضافة إلى هذا العبد، وتضمحل جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد الينابيع في الهواء بواسطة نور الشمس، فإذا انحرف نور الشمس من الكوة لا يشهد للينابيع أثرا، فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين، فإذا اضمحل هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقي الموجود، فتارة يبقى وتارة يفنى حتى إذا أريد به الكمال نودي فيه نداء خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عنه، إلا أن الذي يشهده غير الله ليس من الله في شيء فهناك ينتبه من سكرته، فيقول أي رب أغثني أي رب أغثني، فإنني هالك فعلم يقينا أن هذا البحر لا ينجيه منه إلا الله، فحينئذ يقال له أن هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه

---

[1] القمر:55

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول ما خلق الله العقل». وفي خبر آخر : «قال له أقبل فأقبل». الحديث، فأعطى هذا العبد الذل وانقاد لنور هذا الموجود، إذ لا يقدر على حده وغايته، فعجز عن معرفته فقيل له هيهات لا تعرف بغيره، فأهداه الله جل وعلا بنور أسمائه فقطع ذلك كلمح البصر أو كما شاء الله "نرفع درجات من نشاء".

(فأمده الله بنور الروح الرباني فعرف به هذا الموجود فرقي إلى ميدان الروح الرباني ، فلما استنشق من مبادئ صفته كاد يقول هو الله، فلحقته العناية الأزلية فنادته: ألا إن هذا الموجود هو الذي لا يجوز لأحد أن يصفه ولا أن يعبر عنه بشيء من صفاته لغير أهله لكن بنورغيره يعرفه، فأمده الله بنور من الروح فإذا هو قاعد على باب ميدان السر، فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمي عن إدراكه فتلاشت جميع أوصافه كأنه ليس بشئ .

ثم أمده الله بنور ذاته ما حياه به حياة باقية لا غاية لها، فنظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة، فصار أهل الموجودات نورا شائعا في كل شيء لا يشهده غيره فنودي من قريب: لا تغتر بالله، فإن المحبوب من حجب عن الله بالله إذ محال أن يحجبه غير فيحيا بحياة استودعها الله فيه فقال: أي رب بك منك إليك فأقل عثرتي فإني أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك، فهذا هو سبيل الترقي إلى حضرة العلي الأعلى وهو طريق المحبين أبدال الأنبياء، والذي يعطى أحدهم من بعد هذا لا يقدر أحد أن يصف منه ذرة، والحمد لله على نعمائه، والصلاة على سيدنا محمد خاتم أنبيائه.

- وأما الطريق المخصوص بالمحبوبين. فأول قدم لهم بلا قدم أن ألقى عليهم من نور ذاته. فغيبهم عن عباده وحبب إليهم الخلوات. وعظم عندهم رب الأرضين والسموات. فبينما هم كذلك إذ ألبسهم ثوب العلم فنظروا فإذا هم لا هم.

ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم بل صار عدما لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث بلا حادث ولا موجود. بل ليس إلا العدم المحض الذي لا علة له. وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به. أضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالا لا علة فيه. ويبقى من أشير إليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات، فهناك طهر من لم يزل ظهورًا لا علة فيه. بل أظهر سره لذاته في ذاته ظهورًا لا أولية له. بل نظر من ذاته لذاته بذاته في ذاته. فحى هذا العبد بظهوره حياة لا علة فيها. فظهر بأوصاف جميلة كلها لا علة لها. فصار أولا في الظهور لا ظاهر مثله. فوجدت الأشياء بأوصافه. وظهرت بنوره في نوره. فأول ما ظهر سره فظهر به قلبه ثم ظهر أمره سره في سره

وظهرت بأمره الذوات في نور القلم بنور القلم. ثم ظهر عقله بأمره في أمره وظهر به عرشه في نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر روحه بعقله في عقله وظهر بروحه كرسيه في نور عرشه بنور عرشه. ثم ظهر قلبه بروحه في روحه فظهر بقلبه حجبه في نور كرسيه بنور كرسيه. ثم ظهرت نفسه بقلبه في قلبه وظهر بنفسه فلك الخير وللشر في نور حجبه بنور حجبه. ثم ظهر جسمه بنفسه في نفسه فظهر بجسمه أجسام العالم الكثيف من أرض وسماء. وعلى الجملة كل كثيف في نور الفلك بنور الفلك. فإذا أول قدم هذا المحبوب الفرد طرح النفس عدما فهو طرح لا علة فيه. فهو استقبال العدم بسقوط الأولية والأخرية والظاهرية والباطنية فيكون استقبال صفة معدومة لمعدوم.

ومعنى استقبال الصفة للمعدوم لمعدوم: أي لما انتهى العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شهادة متصلة غير منفصلة شهادة لا غفلة فيها قام عليه دليل لا علة فيه ولا له وهو شهود العدم المحض. ومعنى قيام الدليل الذي لا علة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك. فترادف عليه ذلك العدم المحض وهو سكرة النسيان الدائم أبدًا حتى الحياة التي قد أشير إليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام. فإذا طريق العهد طريق علوي أو ما طرح في بحر الذات. فانعدم فأحيا حياة طيبة

فنقل من غير تنقل إلى بحر الصفات ثم بحر الأمر الرباني. ثم بحر السر. ثم بحر القلم الأصلي. ثم بحر الروح. ثم بحر القلب. ثم بحر النفس. ثم بحر الحس. ثم لقيه بحر السر فطرحه في بحر القلمية. ثم بحر اللوحية. ثم بحر العرشية بحر الكرسي. ثم بحر الحجبية. ثم بحر الفلكية. فلقيه بحر السر المحيط فطرحه في بحر الملكية. ثم بحر الأبالسة. ثم بحر الجنسية. ثم بحر الأنسية. فلقى هناك بحر السر فطرحه في بحر الجنان. ثم بحر النيران. ثم طرحه في بحر الإحاطة وهو بحر السر. فغرق غرقا لا خروج له منه أبدًا إلا بإذن. فإن شاء بعثه عوضا عن الرسول يحيي به عباده. وإن شاء ستره. يفعل في ملكه ما يشاء.

وكل بحر من هذه الأبحر قد انطوت فيه أبحر شتى لو دخل الصالح الذي هو بدل الرسول في أقل بحر من هذه الأبحر لغرق فيه غرقا لا نجاة له منه. فهذه عبرة من بيان طريق الخصوص والعموم. والحمد لله وحده1.

وهذانص واضح ودليل على قول وفهم سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه بالحقيقة المحمدية ، مثل قول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه :

- كل ولي له مادة مخصوصة أي يستمد مادته ممن هو وارث.

---

[1] المفاخر العلية» طبعة الحلبي ص130 إلى ص135.

- جميع الأولياء والأنبياء مادتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- استشهاد بالحديث الشريف: "العلماء ورثة الأنبياء" ويقصد بالعلماء هنا الأولياء.. ومن هنا يقال أن فلانا الولي محمدي أو موسوي أو عيسوي، ويتفاضل الأولياء في الدرجات كما يتفاضل الأنبياء ذلك أن علم الولي كما يرى سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه إشراق من علم النبي والرسول .
- وقوله: «الأنبياء أعين الحق»: أنهم منبع الحق. والحق هو الله تعالى. وهنا نلمس بذرًا لابن عربي الذي قال: النبي بوصفه إنسانا كاملا هو عين الحق على صورة الحق «خلق الله آدم على صورته». الحديث.
(هنا أقول: " صورته" الهاء لا تعود على الله الخالق ،بل على آدم المخلوق ،أي على صورة آدم التي خلقها الله له وبذلك ننتهي من العبث في التشبيه والتميل بوعي أو غير وعي)[1]

وقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه :
"وبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء والمرسلين، غير أن منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون، لكنهم في التحقيق كثيرون، وكل نبي وولي مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم «وهو الذي اعتبر نفسه كما ذكرنا من قبل قطب زمانه. وهو الذي قال من قبل: «لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة أو مقدار نفس ما عددت نفسي من المسلمين»).
الحق أن عناصر القول بالحقيقة المحمدية مليئة كما قلنا في قول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه مما يجعلنا نرى اعتبار سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه أحد القائلين بالحقيقة المحمدية ، لا بوحدة الوجود.

أصول الطريقة الشاذلية:

تشهد أقوال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه الكثيرة تأكيده المستمر على ضرورة الالتزام بمتابعة السنة فمن هذه الأقوال:

---

[1] هذا خلاصة رأيي في هذه المسألة

قول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك أن الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها في في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة".

وأنهم أجمعوا على أنه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة» 1.
وتكشف أقواله عن شدة تمسكه بالسنة حين يقول: «ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما تكن محققا».
وحين يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله : «إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس والجماعات فلا تعبأن به»2.
و يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله : «إذا أردت أن يكون لك نصيب مما لأولياء الله تعالى فعليك برفض الناس جملة واحدة إلا من يدلك على الله بإشارة صادقة وأعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة»3.

- إن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله كان عاملا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن يتأمل أقوال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله وآراءه يجد سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله مثالا نادرًا للمتصوف العامل على ربط الشريعة بالحقيقة داعيًا أتباعه أنه لا حقيقة بلا شريعة وأن أساس الحقيقة الشريعة وأنه إذا عارض كشفك الشريعة فعليك بترك هذا الكشف الضال.
ولقد كان الدكتور علي صافي محقًا حين قال: «درست حياة الشاذلي والمرسي وغيرهما من المتصوفين المعتدلين كعبد الرازق بن حسام بن رزق الله وإبراهيم بن معضاد الجعبري فوجدت أنهم كانوا جميعًا على مذهب أهل السنة والجماعة من حيث الأصول والفروع، ومن هنا كان تصوفهم العلمي والنظري قائمًا على أساس من ظاهر السنة والكتاب 4"

---

1 كتاب طبقات الشاذلية الكبرى ص 20 ، 21 ، 22
2 طبقات الشاذلية الكبرى ص 20 ، 21 ، 22
3 السابق
4 الأدب الصوفي للأستاذ الدكتور التفتازاني ص67 ، 68

تدل أقوال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله وأفعاله: «أنه يعتنق في التوحيد مذهب الأشاعرة، فالله عنده واجب الوجود، ومتصف بالقدم والبقاء، أزلي أبدي سميع بصير متكلم عليم.

أما أحزاب سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله فهي صريحة في الإقرار لله بالوحدانية والقدرة المطلقة وأنه هو وحده المتصرف في كل شيء، فحزب البر، وحزب البحر وغيرهما من الأذكار ناطقة بذلك معربة عنه في وضوح وجلاء»([66]). وبالطبع أنه لا يتصور من صوفي حق غير ذلك .

والحقيقة إن تلاميذ سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله قد أخذوا بالمبادئ المثلى للتصوف.

«فسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله لم يكن يفهم التصوف كما كان يفهمه بعض معاصريه وبعض المتدروشين حتى اليوم على أنه بطالة تامة بحجة الزهد والتفرغ للعبادة، بل كان يفهمه على أنه صفاء تام في النفس وتقوى خالصة لله وحب لله تعالى وتعلق به، وارتفاع بالروح وبالعمل وبالقول عن الدنيا».

«وكان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله يكره من المتصوفة التظاهر بالفقر فهو نوع من الادعاء، ولكي يضرب لأتباعه المثل والقدوة كان يحيا هو حياة نظيفة منعمة[1]»

كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله يكره المريد المتعطل ويدعو أتباعه للعمل والبحث عن الرزق الحلال ، وذلك هو التصوف العملي الخلقي الحق الذي يتقيد بالشريعة الغراء وأحكامها الرشيدة.

يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله الشاذلي عن الصوفي الصحيح: «للصوفي أربع صفات:

التخلق بأخلاق الله

وحسن المجاورة لأوامر الله

وترك الانتصار للنفس حياء من الله

وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله»[2].

---

[1] أعلام الإسكندرية للأستاذ

[2] إتحاف أهل العناية الربانية ص112

- سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله والكرامات:
كان لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله رأي في الكرامات يقول فيه:

«ما ثم كرامة أعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة فمن أعطيها وجعل يشتاق إلى غيرهما فهو عبد مغتر كذاب أو ذو خطأ في العلم بالصواب كمن أكرم بشهود الملك فاشتاق إلى سياسة الدواب
و كل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص هالك مبتور»[1]
ويحدثنا سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله الشاذلي عن فائدة الكرامة فيقول:"فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة والإرادة والصفات الأزلية مجتمع لا يفترق وأمر لا ينعقد كأنها صفة واحدة قائمة بذات الواحد، لا يستوي من تعرف الله إليه بنوره، وبمن تعرف إليه بعقله.
-أنها تثبت لمن ظهر له، ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم، ونقدها أهل النهايات في نهاياتهم. إذ ما عليه أهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه إلى تثبيت. وهكذا كان السلف ن لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى إلى ظهور الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الإشهادية.

---

[1] نور التحقيق في صحة أعمال الطريق ص133 ، ص134.

ثالثا: لمعرفة تفضيل الله تعالى فيمن أظهرت عليه وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى».
وقال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله أيضا: «الكرامة الحقيقية إنما هي حصول الاستقامة، والوصول إلى كمالها ومرجعها أمران: صحة الإيمان بالله عز وجل، واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرًا وباطنا فالواجب على العبد ألا يحرص إلا عليهما، ولا تكون له همة إلا في الوصول إليهما، وأما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين إذ قد يرزق بها من لم تكمل استقامته وقد يرزق بها المستدرجون»[1].
ومن هذا كله نلاحظ أن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله نفسه يقدر الكرامة المعنوية ويعتبرها الكرامة الصادقة.
أما الكرامات الحسية والتي بالغ فيها أتباعه، وأضفوا عليها شيئا من القداسة كمعجزات الأنبياء بالرغم من أن المبالغة فيها أحيانا واضح فقد قرر سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله أن مثل هذه الأشياء لا عبرة بها عند المحققين إذ قد يرزق بها المستدرجون. ومع ذلك فقد ألفوا وافتروا كرامات للشاذلي ما أنزل الله بها من سلطان منها قولهم: «قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله : «الشاذلي» ليلة أخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكنت من خزائن السماء فلو أن الجن والإنس يكتبون عني إلى يوم القيامة لكلوا وملوا»[2].
وليس معنى ذلك أن كل الكرامات التي قيلت عن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله غير مقبولة فهناك كرامات مقبولة كثيرة منها على سبيل المثال قول ابن عطاء الله السكندري: «قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي: كنت في بعض سياحاتي وقد أويت إلى مغارة بالقرب من مدينة المسلمين فمكثت فيها ثلاثة أيام. لم أذق طعاما. فبعد الثلاثة أيام دخل علي ناس من الروم كانت قد أرست سفينتهم هنالك. فلما رأوني قالوا: قسيس من المسلمين. فوضعوا عندي طعامًا وأداما كثيرًا فعجبت كيف رزقت على أيدي الروم ومنعت ذلك من المسلمين؟ وإذا قائل يقول لي: ليس الرجل من نصر بأحبابه، إنما الرجل من نصر بأعدائه»[3].

---

[1] **نور التحقيق في صحة أعمال الطريق ص133 ، ص134.**

[2] **تعطير الأنفاسص9**

[3] **لطائف المنن ص63**

وفي رحلة سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله الأخيرة إلى الأراضي الحجازية التي توفي وهو في طريقه إليها، كان قد أوصى أصحابه أن يجهزوا معهم فأسا وحانوطا وبعض الأشياء التي يجهز بها الموتي. وكأن في ذلك كانت إشارة لقرب أجله.
لقد كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله مباركا تقيًا فأكرمه الله بأعظم كرامة وهي هداية الناس لطريق الله والعمل بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

- أصول وتعاليم الطريقة الشاذلية:

تتمثل أصول الطريقة الشاذلية في تعاليم خمسة:
«تقوى الله في السر والعلانية، واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء».
ونلاحظ أن هناك تشابها وصلات قوية بين الطريقة الشاذلية والطريقة القادرية، فنجد أن أصول القادرية أيضًا خمس: «علو الهمة، وحفظة الحرمة، وحسن الخدمة، ونفوذ العزمة، وتعظيم النعمة»[1]
وأصول سائر الطرق خمسة أيضا: «طلب العلم للقيام بالأمر، وصحبة المشايخ، والإخوان للتبصر، وترك الرخص والتأويلات للحفظ، وضبط الأوقات بالأوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلامة من الغلط»[2].
ولقد بين سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه أساس طريقته حين قال: «طريق القصد إلى الله: الذكر، وبساطة: العمل الصالح، وثمرته: النور، والتفكر، وبساطه: الصبر، وثمرته: العلم، والفقر، وبساطة الشكر، وثمرته: المزيد منه، والحب، وبساطه: بغض الدنيا وأهلها، وثمرته: الوصول للمحبوب[3].
ويقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه : «خصلتان تسهلان الطريق إلى الله، المعرفة والحب»[4].
والمعرفة لا تأتي إلا عن طريق العلم. أما الحب حقيقة فهو أساس الطريقة الشاذلية.
يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه : «إننا ننظر إلى الله ببصر الإيمان

---

[1] جامع الأصول ص49
[2] السابق
[3] لطائف المنن ص112
[4] درة الأسرار ص71

والإيقان فأغنانا عن الدليل والبرهان، فبالحب تهبط المعرفة في القلب بلا دليل ولا برهان، وإنا لا نرى أحدًا من الخلق، هل في الوجود سوى الملك الحق وإن كان ولابد فكالهباء في الهواء إذا تحققنا لم نجده شيئا»1.

ويقول سيدي الشيخ أحمد زروق رضي الله عنه عن الطريقة الشاذلية2: الطريقة الشاذلية مبنية على:

1- الذكر مع الافتكار.

2- واليقظة مع الاصطبار.

3- وترك التدبير والاختيار.

4- والجمع على الله مع عدم التفرقة

ذكر الشاذلية هو ذكر مع افتكار، يقول تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}3

ويحدثنا سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه عن الأذكار فيقول: «الأذكار أربعة: تذكره وهو الذي تطرد به الغفلة أو ما تخافه من الغفلة.

وذكر تذكر به. أي خوف العذاب أو البعد، وحب النعيم أو القرب.

وذكر يذكرك أن الحسنات من الله والسيئات من نفسك وإن كان الله هو الفاعل المختار،

وذكر تذكر به ذلك: يقول الله فيه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فيذكر الله عبده به وليس للعبد فيه متعلق، وأن يجري لسانه وهو موضع الغناء بالذكر، والمذكور العلي الأعلى، فإذا دخلت فيه صار الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا» 4

ويقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه :

«هن ثلاث: فرغ لسانك للذكر، وقلبك للتفكر، وبدنك لمتابعة الأمر وأنت إذن من الصالحين»5.

- واليقظة أو المراقبة «تسير مع الذكر جنبا إلى جنب، فيجب على الذاكر أن يكون مراقبًا ربه يقظا حذرًا مما يمر عليه من الخواطر والواقعات»6.

---

1 السابق

2 الأصول والأمهات، لابن زروق ص14.

3 البقرة:52

4 المفاخر العلية ص49 ، 71.

5 السا بق

6 أبو الحسن الشاذلي: لعلي سالم عمار جـــ2 ص65.

وتكون المراقبة التامة لهواجس النفس واليقظة لها بدوام ذكر لا إله إلا الله.

ومن أسس الطريقة الشاذلية :

ـ ترك التدبير والاختيار.
فسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه هنا يدعو سالك طريقه حتى يحصل على المحبة مع الله. أن يترك تدبيره إلى تدبيرالله واختياره إلى اختياره سبحانه وتعالى فهو مدبر الأشياء وكل شيء بمشيئته الله تعالى. يقول الشاذلي: «المحبة مع الله برفض الشهوات والمشيئات. ولن يصل العبد إلى الله وقد بقي معه شهوة من شهواته أو مشيئة من مشيئاته»1
وقال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عن أيضا: «من انقطع عن تدبيره إلى تدبير الله ومن اختياره إلى اختيار الله وعن نظره إلى نظر الله، وعن مصالحه إلى علم الله بملازمة التسليم والرضا والتفويض والتوكل على الله فقد أتاه الله حسن الثواب"2.
ويقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه آراءه في ذلك فيقول: «لا تختر من أمرك شيئا، واختر ألا تختار، وفر من المختار ومن فرارك ومن كل شيء إلى الله {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ}3
وعن أسباب حجب الخلق عن الله تعالى يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه:
«أكثر ما حجب الخلق عن الله شيئان: هم الرزق، وخوف الخلق، وهم الرزق أشد الحجابين.. وذلك لأن أكثر الناس يخلون من خوف الخلق. ولكنهم لا يخلو أحد منهم من هم الرزق إلا القليل، لا سيما وشاهد الفاقة قائم بوجود ذلك، فأنت مفتقر إلى ما يقيم بنيتك ويشد قوتك4».

إن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يدعو إلى التوكل على الله -لا إلى التواكل والخمول. ولقد أكدنا من قبل كيف كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يكره المريد المتعطل الذي لا عمل له.

---

1 درة الأسرارص11
2 المفاخر العلية ص78
3 القصص:68
4 التنزيلا في إسقاط التدبير :ص63

إن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يعد واحدا من كبار الصوفية الداعين للأخذ بالأسباب.
يقول ابن عطاء الله السكندري تلميذ تلميذه الكبير أبي العباس المرسي: قال شيخي أبو العباس المرسي: « نحن إذا صحبنا تاجر ما نقول له اترك صنعتك وتعال، أو طالب علم ما نقول له اترك طلبك وتعال، ولكن نقر كل واحد فيما أقامه الله تعالى، وما قسمه له على أيدينا هو واصل إليه.
وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابة فما قال لتاجر: اترك تجارتك ولا لذي صنعة اترك صنعتك بل أقرهم على أسبابهم وأمرهم بتقوى الله فيها»1
ويقول صاحب (المفاخر العلية): «والسادة الشاذلية ن أشد المشايخ حثًّا على عمل الحرفة، حتى كان الشيخ أبو العباس المرسي يقول: عليكم بالسبب، وليجعل أحدكم مكوكه سبحته أو تحريك أصابعه في الخياطة سبحته أو الضفر»2.
ولقد تحدث عن التدبير ابن عطاء الله السكندري في كتابه (التنوير في إسقاط التدبير) بأسلوب رائع فقال: «واعلم أن التدبير أكثر جريانه على العباد المتوجهين إلى الله، وأهل السلوك من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة والتمكين. وذلك لأن أهل الغفلة، قد أجابوا الشيطان في الكبائر والمخالفات واتباع الشهوات. وليس هو أكبر أسبابه فيهم، وإنما يدخل الشيطان على أهل الطاعات والمتوجهين لعجزه عن أن يدخل من غير ذلك عليهم فرب صاحب ورد عطله عن ورده، أو عن الحضور مع الله، ورب مريد استضعفه الشيطان وألقى إليه دسائس التدبير ليعكر عليه صفاء قلبه»3
وبعد ذلك يلقي ابن عطاء الله السكندري الضوء على الأدلة التي تحمله على ترك التدبير والاختيار فيقول4:
واعلم أن الذي يحملك على ترك التدبير والاختيار أمور:
1- علمك بسابق تدبير الله فيك وذلك أن تعلم أن الله كان لك قبل أن تكون لنفسك فكن له كما كنت.
2- أن تعلم أن التدبير منك لنفسك معناه حسن نظر الإنسان لنفسه.
3- أن القدر لا يجري حسب تدبير الإنسان لنفسه.

---

[1] لطائف المنن :ص65
[2] المفاخر العلية ص60
[3] التنوير لابن عطاء الله ص35.

[4] السابق ص12

4- أن الله هو المتولي تدبير مملكته، وماذا يكون الإنسان في هذه المملكة فالاهتمام بالتدبير جهل بالله.
5- علمك أنك ملك لله، فليس لله معه تدبير ما هو لغيره، فما ليس لك في ملكه ليس لك تدبيره وإنك بايعت الله، فلا ينبغي لعبد بعد المبايعة تدبير
أو منازعة وإلا كان ذلك نقصا للمبايعة.
6- إنك في ضيافة الله؛ لأن الدنيا دار الله وأنت نازل فيها عليه، ومن حق الضيف ألا يعول هما مع رب المنزل.
7- النظر إلى قيومية الله في كل شيء، فهو قيوم الدنيا والآخرة، في الدنيا بالرزق والعطاء، وفي الآخرة بالأجر والجزاء، فإذا علم العبد قيومية ربه وقيامه عليه ألقى قياده إليه وانطرح بالاستسلام بين يديه.
8- اشتغال العبد بوظائف العبودية، فإذا توجهت همة العبد إلى رعاية عبوديته شغله ذلك عن التدبير لنفسه.
9- إنك عبد مربوب وحق العبد ألا يعول هما مع سيده، فإن مقام العبودية الثقة بالله والاستسلام إليه.
10- عدم العلم بعواقب الأمور، فربما دبرت أمرا ظننت أنه لك فكان عليك.
- فإن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه كما ليس كأهل الجبر الذين يعتقدون أن الإنسان كالريشة المعلقة في مهب الرياح يحركها الله كيف يشاء. ذلك أن الإنسان في نظر هؤلاء الجبريين لا اختيار له ولا قدرة وأن الله قدر الأعمال أزلا وخلقها.

لم يقل سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه بمثل هذا الرأي الجبري وإنما كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه صاحب دعوة إلى التوكل على الله في كل الأعمال وتفويض الأمر إليه دون أن يدعو مريديه إلى التواكل وإنما يدعوهم للتكسب والعمل والسعي في الأرض والكفاح فيها، فالطريق الشاذلي طريق عمل ودعوة إلى الأخذ بالأسباب وليس طريق تواكل. وإنما طريق عمل بكتاب الله وسنة رسوله، فالطريقة الشاذلية كما يقول الدكتور علي صافي: «تقوم من الناحية السلوكية على العمل بالكتاب والسنة.

إن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يلزم أصحابه وأتباعه ألا يقولون قولا يخالف في ظاهره ما تعارف عليه المسلمون من جهة ولا ما يأباه ظاهر الكتاب

والسنة من جهة أخرى، ثم تلاوة الأحزاب، وعقد مجالس الذكر التي قد تنشد فيها الأشعار هذا من الناحية العملية.

أما من الناحية النظرية، فإن طريقة الشاذلي تقوم أولا على الاعتقاد بأن الله واجد كل موجود ، وخالق كل مخلوق، و رب كل مربوب، و كل الخلق عباد لله الإله المعبود.
و سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه في إيمانه بالله وتصوره العلاقة بينه وبين الخلق متفق مع مذهب الأشاعرة وأهل السنة»1.
- لقد كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه صوفيا متسننا عاملا بكتاب الله وسنة رسوله.

- كيفية الانتساب إلى الطريقة الشاذلية:
يرى سيدي الشيخ زروق رضي الله عنه أن الانتساب للطريقة الشاذلية يكون عن طريق أخذ العهد أي الأخذ والمصافحة ثم التلقي والمتابعة.

أما الشيخ إبراهيم المواهبي فيقول عن كيفية الانتساب للطريقة الشاذلية ما يلي:
«اعلم أن الأخذ على أربعة أقسام:
- أحدها: أخذ المصافحة، والتلقين للذكر، ولبس الخرقة، والعدية للتبرك أو للنسبة فقط.
-وثانيها: أخذ رواية، وهي قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها، وهو قد يكون للتبرك أو للنسبة أيضا فقط.
- وثالثها: أخذ دراية، وهو حل كتبهم لإدراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها.
- ورابعها: أخذ تدريب وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة للمشاهدة»2

ويقول صاحب (المفاخر العلية): «وينبغي لمن انتسب إلى ولي من أولياء الله أن يتشبه به في أصول طريقته. وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقائقها، ويعلم أن هذا الولي باب من أبواب الله تعالى يقف به ليأتيه من ذلك الباب نفحة رحمة على حسب مراده وقصده، وليكن قصده القرب لله تعالى دون ما سواه"1

---

[1] الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري ص41.بتصرف

[2] المفاخر العلية ص150

يتقل الدكتور عبد الحليم محمود نقلاً عن درَّة الأسرار: "لما قدم المدينة زادها الله تشريفًا وتعظيمًا، وقف على باب الحرم من أول النهار إلى نصفه، عريان الرأس، حافي القدمين، يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال: حتى يؤذن لي، فإن الله عز وجل يقول: (يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلوا بيوتَ النبي إلا أن يؤذَنَ لكم) فسمع النداء من داخل الروضة الشريفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: يا علي، ادخل".

.

• أبو العباس المرسي: أحمد بن عمر المرسي أبو العباس شهاب الدين، من أهل الإسكندرية، لا يُعرف تاريخ ولادته وأهله من مرسيه بالأندلس، توفي سنة 686هـ - 1287م.

- يعد خليفة أبي الحسن الشاذلي وصار قطبًا (*) بعد موته، حسب ما يقول الصوفية ، وله مقام كبير ومسجد باسمه في مدينة الإسكندرية.

- قال عن نفسه: "والله لو حُجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين".

الشاذلية، طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته بالإضافة إلى اشتهارهم بالذكر المفرد «الله» أو مضمرًا «هو»

- سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه:

[1] السابق:ص52

هو" أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن هرمز، يُكنّى بأبو الحسن الشاذلي، ، فقيه ومتصوف مغربي، ولد في مدينة فاس المغربية عام 1196م571هـ بقبيلة الأخماس الغمارية، ، وتوفي في صحراء عيذاب جنوب مصر عام 1258م، في أثناء رحلته إلى البيت الحرام بمكة، عن عمر يقارب 62 سنة

وهو رضي الله عنه زاهد، صوفي إليه تنتسب الطريقة الشاذلية، تفقه وتتلمذ سيدي أبو الحسن الشاذلي عند نشأته على الإمام عبد السلام بن مشيش، في المغرب، وكان له كل الأثر في حياته العلمية والصوفية. ثم رحل إلى تونس، وإلى جبل زغوان، حيث اعتكف للعبادة، وهناك ارتقى منازل عالية كما في الفكر الصوفي ودرس بها على أبو سعيد الباجي
ورحل بعد ذلك إلى مصر وأقام بالإسكندرية، حيث تزوج وأنجب أولاده شهاب الدين أحمد وأبو الحسن علي، وأبو عبد الله محمد وابنته زينب، وفي الإسكندرية أصبح له أتباع ومريدون، وانتشرت طريقته في مصر بعد ذلك، وانتشر صيته على أنه من الصوفية في العالم أجمع.

ـ نشأة سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: :

تعلّم سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مبادئ العلوم، وحفظ القرآن الكريم، ثمّ رحل للاستزادة في طلب العلم، وأخذِه عن أهله، فكانت له محطات في القاهرة، وتونس، وبغداد، ودمشق، وتتلمذ على يد كبار علماء كل بلد قدم إليه، وكان آخرهم الإمام أبو الفتح الواسطي رحمه الله.
وقضى سيدي أبو الحسن رضي الله عنه فترة من حياته معتكفا للعبادة في جبال زغوان التونسية، وكان هذا ضمن الأصول الصوفية له في حياته.
ـ زواجه سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رضي الله عنه:
فقد تزوّج وأنجب سيدي أبو الحسن الشاذلي في إحدى رحلاته في الإسكندرية، وأقام هناك لينشر فكره وطريقته الشاذلية للناس.

و الطريقة الشاذلية تقوم على أساس المحبة بالدرجة الأولى، وتضع محبة الله ورسوله في المقام الأول، ثمّ يأتي بعد ذلك أداء العبادات.

حيث اعتمد أتباع الطريقة الشاذلية شعور المؤمن الحق الذي يعتمد في الأساس على حب تأدية العبادات، وليس تأديتها لمجرد أنّها فُرضت عليه، أو ليتجنب عقاب الآخرة.

- مفتاح طريقته رضي الله عنه :

طريقته مفتاحها الحب في مقابل طريق المجاهدة المعروف قبله، عن أنس أنه قال جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال يا رسول الله متى قيام الساعة؟ فقام النبى -صلى الله عليه وسلم- إلى الصلاة فلما قضى صلاته قال صلى الله عليه وسلم :" أين السائل عن قيام الساعة "؟. فقال الرجل أنا يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم: "ما أعددت لها "؟

قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إلا أنّى أحب الله ورسوله. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت ". فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا.[1].

فالسائر إلى الله إذا أدى الفرائض واجتنب المنهيات وأحب الله ورسوله كان وصوله إلى الله أسرع ممن جاهد نفسه بالمجاهدات والرياضات والعبادات مع افتقاد الحب الذي هو جناح الطيران إلى حضرة الرحمن، وكل منهما المجتهد في العبادات والمحب مع إقامة الفرائض يرجى لهما الوصول، بل إن المحبين مجتهدون في عبادتهم ففى الحديث القدسي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته"[2]

فالمحب من فرط حبه لله يكثر من النوافل بعد إقامته للفرائض محبة في حبيبه خالصة له لا يدنس عبادته دنس رياء ولا يفسدها عجب، فهو بمحبته غائب عن حظ نفسه في العبادة بل هي خالصة لله رب العالمين.

---

[1] **الجامع الصحيح (سنن الترمذي) - (9 / 209)**

[2] **الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)-دار ابن كثير - (5 / 2384**

- من صفات سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه :
عُرف عن سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه التواضع، وعلو الهمة، وفصاحة اللسان، والمظهر الحسن، والزهد، والاعتدال في المأكل والمشرب والملبس، كما كان سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه ذو علمٍ واسع بالعلوم المختلفة، فقد كان محيط وبارع بعلوم الحديث، والتفسير، والنحو، والتصريف، واللغة، وأصول الفقه.

- جهادسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه :
كان لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه دور كبير في الدعوة إلى الجهاد ضد الصليبيين والتتار، ولم تتوقف دعوته على الأقوال فقط، بل كان يذهب مع المجاهدين إلى ميادين القتال، كما حدث في موقعة المنصورة في عهد السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، حيث كان سيدي أبوالحسن الشاذلي وعدد من كبار العلماء برفقة جيش المسلمين، ويومها ألقى خطبة حماسية حثت على الجهاد، وعند بدء المعركة ألحق الجيش المصري هزيمة ساحقة بالصليبيين ،وتم أسر لويس ملك فرنسا، وأنسحقت جيوش الصليبيين ،ورجعوا بفضل الله مهزومين.

- من أقوال سيدي أبو الحسن الشاذلي:

- قال رضي الله عنه :" لا تجد الروح والمدد ويصح لك مقام الرجال حتى لا يبقى في قلبك تعلق بعلمك، ولا جدك، ولا اجتهادك، وتيأس من الكل دون الله تعالى".

- " خصلة واحدة إذا فعلها العبد صار إمام الناس من أهل عصره، وهي الإعراض عن الدنيا، واحتمال الأذى من أهلها".

-" أربع لا ينفع معهم علم، حب الدنيا، ونسيان الآخرة، وخوف الفقر، وخوف الناس"

- "إنّ من أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد، وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد".

- " الصادق الموقن لو كذّبه أهل الأرض لم يزدد بذلك إلا تمكينًا".

-من معاصري سيدي أبو الحسن الشاذلي :
-ابن الحاجب
-العز بن عبد السلام
-ابن دقيق العيد
-ابن الصلاح
-عبد العظيم المنذري

ومن أتباع سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه :
يعتبر أبو العباس المرسي أبرز أتباع سيدي أبو الحسن الشاذلى, حيث يقول عنه سيدي أبو الحسن: "يا أبا العباس ما صحبتك إلا لتكون أنت أنا، وأنا أنت"، ومن أشهر أتباعه في تونس السيدة المنوبية.

-من فروع الطريقة الشاذلية:

- فروع الطريقة الشاذلية بمصر هي:
البكرية- السلامية- الخواطرية- القاوقجية- الوفائية- الحامدية- الجوهرية- العزمية- الفيضية- الهاشمية- السمانية- العفيفية- القاسمية- العروسية- الهندوشية.
-أما فروع الطريقة الشاذلية بالمغرب العربي فهي:
الجزولية: وهي الشاذلية بعد أن تناولها المراكشيون بالإصلاح حوالي سنة 1465م.. أي حوالي النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي.
- وللجازولية الشاذلية فروع بالمغرب العربي هي: الدرقاوة، والحمادشة، والعيسوية، والشرقاوة، والطيبية.
- وهناك فروع أخرى للطريقة الشاذلية بالمغرب الغربي:
وهي العلوية: (فرع جزائري من الدرقاوة بمستغنام بني علوية) والطريقة الدغوغية والرباحية والقاسمية - والصداقية. وهي فروع للحمادسة الشاذلية في «مكناس» و «سلا». والطريقة الزروقية الشاذلية بمدينة فاس.
والطريقة السهيلية: (فرع جزائري للطريقة الشاذلية أنشئ في القرن التاسع عشر).
والطريقة الناصرية: فرع «مراكش» من الشاذلية في «تمكيرون» «أنشئ في القرن 17م».
والطريقة الشبية: (الفرع التونسي للناصرية الشاذلية).
والطريقة اليوسفية: (فرع من الشاذلية المغربية في «مليانة» أنشئ في القرن 16).
والطريقة المدنية: فرع «طرابلس» من الدرقاوة في «مصراطة».
والطريقة الكرازية: فرع من الشاذلية في مدينة «تافيلات» الجزائرية «أنشئ في القرن 19م».
والطريقة الحبيبية: فرع من الشاذلية في «تافيلات» «أنشيئت سنة 1852م».
والطريقة السنوسية: أسسها سيدي محمد بن علي السنوسي الكبير بليبيا سنة 1250هـ.
رأي سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه في الوسيلة والشفاعة:
لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه قولان:

قول عام وقول خاص.

1- قول لعامة الناس الذين لم تنضج أفكارهم وأفهامهم في التوحيد، فهو يفتيهم بما يتفق ورأي المانعين حتى لا تتسرب الشبهة إليهم من أن للمخلوق فعلا، أو أن الشفاعة والوسيلة تصح دون العمل الصالح.
يقول ابن عباد: «قال رجل قد أحاط به الهم والغم حتى كان يمنعه عن الأكل والشرب والنوم: يا ابن فلان اسكن لقضاء الله، وعلق قلبك بالله، ولا تيأس من روح الله.
وانتظر الفرج من الله، وإياك والشرك بالله، والنفاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسوء الظن بالله، فإنها موصلة لدوائر السوء من الله، موجهة لغضب الله ولعنته وإعداد ناره {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}[1]
قال: فرأيت أسيرًا مربوطًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }[2] فقلت:ما النفاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: التظاهر بالسنة والله يعلم منك غير ذلك.
قلت: وما الشرك بالله؟ قال: اتخاذ الأولياء والشفعاء دون الله {مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ}[3]
{لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ}[4]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشفعوا تؤجروا». قال: في حق بحق حيث أمرك الله ورسوله بحق، وقد بين لك حق البيان بقوله: «تؤجروا». اضمن شفع في المعصية وفي طلب الجاد والمنزلة أو في طلب الدنيا بالرغبة أو يؤجر بل يعذب ذلك.
{وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ}[5]
قلت: فما سوء الظن بالله؟ قال: من رجى غير الله، واستنصر بغير الله يئس من الله أن ينصره فقد ساء ظنه بالله. {مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ}[6]
و سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه مع هذه الفئة غير الناضجة والحائرة بين الشك واليقين يفتيهم

---
[1] **الفتح:6**
[2] **الأنفال:70-71**
[3] السجدة:04
[4] الزمر:43
[5] التوبة:15
[6] الحج:15

بالمنع؛ لأن الوسيلة هنا بالنسبة لهم نوع من الشرك نتيجة جهلهم، وهذا قوله بالنسبة للشفاعة لمثل هؤلاء العامة من الناس.

ـ أما القول الخاص فهو لإفراد المحبين والذين لا سلطان على قلوبهم لغير محبوبهم ولا مشيئة لهم غير مشيئته، والذين أثبتوا لله ما هو حق له وأثبتوا لأنفسهم ما هو حق لها وهم مأخوذون بما هو حق لهم، باقون بما هو حق له، فإذا أقسموا مدللين على الله بفعل من أفعاله أو أثر من صفاته فإنما يشهدون في ذلك الفاعل المختار دون ذات الفعل أو الأثر.

يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه لأهل الخصوص: «الشفاعة هي انصباب النور على جوهر النبوة فينبسط إلى أهل الشفاعة من الأنبياء والأولياء وتندفع الأنوار بهم إلى الخلق»1.

فالأولياء شفعاء للمؤمنين فيما ليس يكفر ولا معصية

كما يقول سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه لذلك الرجل:

«في حق بحق» وشفاعة الكافر والعاصي هي التوبة والشفاعة للمؤمنين بالدعاء لهم والتوصل إلى الله أن يرفع درجاتهم بوصف أن الأولياء ورثة الأنبياء ينوبون عن صاحب الرسالة والشفاعة ويقومون مقامه متى لزم ذلك، وطلب منهم فاستجابوا للسائلين. وهي بذلك تكون شفاعة مأذونة.

إن سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يعلم حقيقة الشفاعة تماما وهو ليس بالرجل العادي الذي يجهل دقائق العلم وخطورة الموقف. وهو حينما قال للمرسي: «اقسم على الله بي» إنما قصد القسم بالمحبة القائمة بينهما في الله وبالله ولله. ولم يقصد القسم بذاته (أي شخص الشاذلي) ومن كالمرسي من عامة الأتباع وهو المستهلك في محبة الله ومن المدللين عليه».

إن سيدي معروفا الكرخي قالها قبل سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه ، فقد ذكر القشيري أن سيدي معروفًا الكرخي قال لتلميذه السري السقطي المتوفى 253هـ: «إذا كانت لك حاجة إلى الله فأقسم عليه بي2».

---

1 المفاخلا العلية:ص128

2 **أبو الحسن الشاذلي للأستاذ علي سالم عمار جـ2 ص258**

- تراث سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه

إنَّ سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه لم يترك كتبًا، ولمَّا سُئِل لِمَ لم تؤلف الكتب؟ قال: كتبي أصحابي.

والتراث الخالد الذي تركه معظم أصحاب الطرق الصوفية لتلاميذهم وأتباعهم تتمثل في أحزابهم وأورادهم ووصاياهم لهؤلاء الأصحاب والأتباع.

يقول الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود في مقدمته لكتاب شرح حزب البر للفاسي نقلًا عن صاحب المفاخر: (اعلم أنَّ أحزاب الشيخ سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه جامعة بين إفادة العلم وآداب التوحيد وتعريف الطريقة وتلويح الحقيقة، وذكر جلال اللَّه تعالى وعظمته وكبريائه، وذكر حقارة النفس وخستها، والتنبيه على خدعها وغوايتها، والإشارة لوصف الدنيا والخلق، وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله، والتذكر بالذنوب ةالعيوب، والتنصل منها مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه، واتباع الشرع ومضليه، فهي تعليم في قالب التوجيه، وتوجيه في قالب التعليم).

إنَّ أحزاب سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه تكشف عن طاقة روحية هائلة، وقدرة خلاقة على التعبير عن الومضات الروحية والإشراقات والجوانب الانفعالية الإنسانية، وتكشف عن إبداع فني جميل، (ولا غرو فإنَّ التعبير الصوفي بجملته لا يخرج في الحقيقة وواقع الأمر عن طابع العمل الفني؛ إذ الأحوال الصوفية وما يعتري قلوب المتصوفين من تواجد وانجذاب أو ما يمثلونه في حياتهم أثناء اليقظة أو في المنام من مدركات وجدانية لا تختلف في شيء عن حقيقة الفن ومعناه؛ إذ هو -أعني الفن- لم يخرج في كنهه وواقع وجوده وتحققه ككائن روحي عن كونه تعبيرًا صادقًا أو تصويرًا رائعًا لواقع الحياة على وجدان الفنان، والعمل الفني في ذاته ليس إلَّا فهم الفنان للكائنات والموجودات، لا بالعقل والفكر ولكن بالشعور والوجدان) ([111]).

وكنموذج من أحزاب الشاذلي سأقدم هذا النص الرائع: (وهو حزب البر)، وهو أجمل أحزاب الشاذلي ممَّا جعل المرحوم الدكتور زكي مبارك يقول عنه: (أنَّها خير ما أنتجت القرائح، ولا يغني ما فيها من قوة المعنى وطرافة الخيال... إنَّ فقرات الحزب تحتوي على دقائق الأسرار والإشارات التي لا يفهمها إلا كبار الحكماء) ([112]).

ولقد رتَّبه سيدي أبو العباس المرسي كورد بعد صلاة الصبح، كما رتب حزب البحر وردًا بعد صلاة العصر).

وأغلب هذا الحزب آيات من القرآن الكريم، وهذا تتويج وتجميل له، وفي الحديث الشريف: سمع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بلالًا يقرأ من هاهنا ومن هنا، فسأله

عن ذلك فقال: أخلط لاطيب بالطيب، فقال: «أحسنت». أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح.
وحزب البر حقيقة من أجمل الأحزاب ويتميز بكلماته المشرقة الفياضة

تُعدّ مصر من أكبر دول العالم التى تنتشر بها الطرق الصوفية؛ حيث بلغ عددها رسميًا 81 طريقة بينما توجد طرق متعددة لم يتم حتى الآن الاعتراف بها أو تسجيلها رسميًا، وتُعد من أشهر تلك الطرق التى لم تسجل رسميًا حتى اليوم رغم كثرة عدد أتباعها هى الطريقة الإدريسية وهى إحدى الطرق الصوفية التى تعود إلى السيد أحمد بن إدريس الفاسى.

وقد تفرع عن المدرسة الشاذلية ثماني طرق من أشهرها: الطريقة الهاشمية الشاذلية، والصديقية الشاذلية، والحامدية الشاذلية، والعروسية الشاذلية، والجازولية .
أما البدوية الأحمدية فتُنسب إلى مؤسسها السيد أحمد البدوى فى مدينة طنطا، وقد تفرع عنها 12 طريقة أحمدية المرازقة والأحمدية الشناوية، والإدريسية والأحمدية الكناسية.
أما المدرسة البرهامية فتنسب إلى برهان الدين إبراهيم بن أبى المجد المعروف بالدسوقى، وهو عند الصوفية أحد الأقطاب الأربعة، وخرج منها 7 طرق أشهرها البرهامية والشرنوبية الدسوقية المحمدية.
أما الخلوتية فقيل إنها تُنسب إلى الشيخ محمد بن أحمد الخلوتى الذى نشأ فى بيت المقدس وتفرع منها ما يقرب من 20 طريقة منها الطريقة القصبية التى يتولى شيخها رئاسة المشيخة العام للصوفية.. وهناك طرق ليست مصرية وهى طرق منفردة وتشمل الطريقة الرفاعية وتنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أحمد الرفاعى المولود فى قرية حسن بالبطائح فى العراق، أما أحمد الرفاعى الموجود فى مصر فيقول مريدو الطريقة أنه من نسله.

والطريقة التيجانية شيخها من إحدى الطرق الصوفية، تنتسب إلى أبوالعباس أحمد التيجانى واسمه الكامل أحمد بن محمد بن سالم التيجانى (1815-1737)م المتوفى فى 1230 هـ، وقد بدأت هذه الطريقة فى مدينة فاس بالمغرب،
كما توجد الطريقة الميرغنية بأسوان تنسب إلى محمد عثمان الميرغنى الشهير بـ«الختم» هو مؤسس الطريقة الختمية المنتشرة فى مصر والسودان وأريتريا وإثيوبيا. وينتمى إلى واحدة من أسر الأشراف بمكة المكرمة الميرغانية شيخها سودانى، بالإضافة إلى الطريقة الكردية النقشبندية، والطريقة القادرية «الجيلانية.« فرغم أن جميع الطرق الصوفية فى مصر من أربع مدارس أو طُرق رئيسية، هى: الطريقة الرفاعية، التى أسَّسها الإمام أحمد الرفاعى، والطريقة الشاذلية، التى أقام صرحها أبوالحسن الشاذلى الحسينى بن عبدالله، وتُعدّ هذه المدرسة من أكبر المدارس الصوفية فى مصر، أما المدرسة الرئيسية الرابعة، فهى القنائية، والتى أنشأها عبدالرحيم القنائى بمحافظة قنا؛ فإن هناك 80 طريقة فى مصر تنبثق من 4 طرق رئيسية فقط.. وتتشابه الطرق الصوفية فى مصر إلى درجة تكاد تذوب فيها الفوارق بينها؛ حيث تتشابه جميعها فى شروط الانتساب، والمواصفات المطلوبة فى الشيخ، وآلية تولى خلافة الطريقة، وحتى فى الأوراد.
وتضم كل طريقة «أوراد» معظمها يعود إلى أوراد منقولة بالتواتر إلى صاحب الطريق الأول ومنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففى الطريقة الصديقية نجد هناك أوراد الأساس التى تعتمد على الاستغفار 100 مرة ومثلها فى الصلاة على النبى، ومثلها فى قول «لا إله إلا الله» بالإضافة إلى المسبعات، وأوراد الصباح والمساء المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزب البحر، وحزب النصروغير ذلك.
وفى الطريقة الشبراوية نجد أيضًا «ورد الاستغفار» و«ورد السحر» و«الصلوات البكرية» و«المنظومة البكرية» (والأخيرة ذكر وتوسل بأسماء الله الحسنى) لمصطفى البكرى، و«ورد الستار» لسيدى يحيى الباكوبى، و«حزب البر» و«حزب البحر» و«حزب النصر» لسيدى أبوالحسن الشاذلى، و«المسبعات» لسيدنا الخضر، و«حزب الإمام النووى» و«ختم الصلوات» للإمام النووى، و«البردة» للإمام البوصيرى، بالإضافة لأوراد ما بعد الصلوات الخمس.

من فروع الطريقة الشاذلية وأورادها الخاصة المستقاة من فيض سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه .

-الطريقة العاصمية الشاذلية ورد الطريقة الخاص

الاستعاذة
البسملة 3 مرات
قوله تعالى: {وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم} مرة واحدة
الاستغفار 99 مرة
قول: "استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه" مرة واحدة
قوله تعالى: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن} 99 مرة
قوله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} مرة واحدة
قوله تعالى: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} مرة واحدة
الصلاة على النبي الكريم بصيغة: "اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم" 99 مرة
الصلاة على النبي الكريم بصيغة: "اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين" مرة واحدة
قوله تعالى: {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله} 99 مرة
قوله تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} مرة واحدة
قوله تعالى: {فاعلم أنه لا إله إلا الله} مرة واحدة
لا إله إلا الله 99 مرة
لا إله إلا الله محمد رسول الله مرة واحدة
قوله تعالى: {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله} 99 مرة
قوله تعالى: {وهو معكم أينما كنتم} مرة واحدة
سورة الإخلاص 3 مرات
سورة الفاتحة مرة واحدة

الدعاء لشيخك ولنفسك ولإخوانك في الطريق ولعموم أهل الله ثم لعموم المؤمنين والمسلمين

وعلى المريد أن يتذكر أن المراد بهذا الورد الشريف هو محو التعينات والكثرات والتعرض للجذبات الربانية وتجليات الحضرة الذاتية الأحدية كي يحظى بالفناء في الأفعال ثم الأسماء والصفات ثم الذات، ومن بعد ذلك التحقق بالبقاء بالله وبالمشهد المحمدي المقتضي لشهود التعينات وإثباتها واعتبارها، لكن بنور الوحدة لا بنفسها، فيتذوق معاني الشهادتين ويكون مسلما كاملا متحققا، ولذا وجب على السالك أن يتذكر هذا المرمى العظيم فيذكر الله تعالى بهذا الورد على نية هذا التحقيق، ويقرأه بقلب حاضر متوجه بالكلية إلى الله تعالى بالذل والفقر والانكسار، مستحضرا لمعاني ما يقرأه، وراجيا من الله أن يكشف له أبواب الفهم عنه في هذه القراءة، كشف الله لنا ولكم عن المقصود، وأذاقنا وإياكم حلاوة الوصل والشهود، وما ذلك على الله بعزيز وهو على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

الوظيفة العاصمية:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي فَجُدْ بجودِكَ الحقّ السَّاري على عدمي النِّسبي، في الأصْلِ الوجودي الإطلاقي، حتى أكونَ ظاهراً في المَلكِ الأفعالي، كما كنتُ متعيّناً في الملكوتِ الصفاتي، حيثُ لمْ أكنْ غيراً في الجبروتِ الذاتي، وأنتَ كما أنتَ في الأزلِ الأحدي، حيثُ لمْ تزلْ في الأبدِ الواحدي، لا إلهَ باطن متكثّرٌ إلا أنتَ الحقُّ المتوحد .

وصلِّ إلهي على سيدِنا محمدٍ إنسانِ عينِ الوجودِ الحقي والخلقي، برزخِ الوجوبِ والإمكان، الأولِ بلاهوتِهِ الروحي، والآخرِ بناسوتِهِ الجسدي، والظاهرِ بمكارمِ الأخلاقِ البشريةِ الإسلاميةِ، والباطنِ بكمالاتِ الحقائقِ الإلهيةِ الإحسانية، وعلى آلهِ الأطهار وصحبهِ الأخيار آمين آمين آمين.

-الوظيفة العاصمية في الصلوات على خير البرية

الصلاة الأولى
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على سيدِنَا محمدٍ سرِّ خلوةِ "كانَ اللهُ ولا شيءَ معهُ" في ليلِ عماءِ الذات، ونورِ جلوةِ "وهو الآنْ على ما عليهِ كان" في نهارِ مجالي الأسماءِ والصفات، مشرقِ شمسِ العينِ الباطنِ بظهورِهِ في كلِّ أين، حضرةِ الإطلاقِ المستجلي لحسنِهِ الكامِلِ في قيودِ الأنفسِ والآفاق، النورِ الذاتي الساري بكمالِ الأحدية، في ألوانِ الشؤون الواحدية، صلاةً ننطوي بها بحلاه، وسلاماً تجعلُنا بهِ مجلاه، آمين آمين آمين.

الصلاة الثانية
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على سيدِّنا محمد، نقطةِ وحدةِ الوجودِ المتنزلةِ في دائرةِ تلوناتِ الشهود، وحقيقةِ الوجودِ المطلقِ الواسعِ بذاتِهِ لكلِّ القيود، عينِ الأعيانِ الحقِّيَّةِ بالقرآنِ، والخلقِيَّةِ بالفرقان، والوحدةِ المطلقةِ المقدسةِ عن كلِّ حكمٍ في أحديةِ التنزيه، في عينِ تصوُّرها بكلِّ حكمٍ في واحديةِ التشبيه، نورِ القدمِ، الساري بكمالِهِ في مظاهرِ العدمِ، وعينِ الجمع، المستجلي لحسنِهِ في مراتبِ الفرقِ، من مشاهدِ الحقِّ والخلق، صلاةً تزيلُ بها عن بصائِرِنا وهمَ الأغيار، وسلاماً يحقِّقُنَا بسرِّ الأسرار، يا من أنت لذاتِكَ واحدٌ وللسوى قهار، آمين آمين آمين.

الصلاة الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على أحديةِ جمعِ الحضراتِ الذاتيَّةِ الأقدسية، والأسمائيةِ الصفاتيةِ القدسية، سرِّ غيبِ الهويةِ، المستجلي لكمالِهِ الأنفسِ في شهادةِ كلِّ أنية، أمِّ الكتابِ الجامعِ للوجودِ والعدم، والروحِ الذاتي المتجلي بالحدوثِ والقدم، الباطنِ بأزليةِ إطلاقِ اللاهوت، والظاهرِ بأبديةِ تقييدِ الناسوت، المنزَّهِ عن الظهورِ والبطونِ في ذاتِ

الجبروت، صلاةً نرجعُ بها إليهِ رجوعَ البعضِ للكل، وسلاماً نشهدُ بهِ الفرعَ عينَ الأصل، آمين آمين آمين.

الصلاة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على النشأةِ الفردانية، والقبضةِ النورانية، المجبولةِ بالعشقِ الذاتي، ليظهرَ منها وفيها الأنموذجُ الأسمائي الصفاتي، الكنهِ المطلسمِ بعينِ نورِه، والسرِّ المُكَتَّمِ بنفسِ ظهورِه، فاتحِ الكنزيةِ المخفية، بالمحبةِ الأصلية، وخاتمِ المعاني الكماليةِ بالجمعيةِ الكلية، صلاةً نرثُ بها أرضَ عبودتِهِ الفرديَّة، وسماءَ هويَّتِهِ الحقية، وسلاماً ندخلُ بهِ فردوسَ حقيقتِهِ الإطلاقيةِ الكلية، آمين آمين آمين.

الصلاة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على الصورةِ الأقدسيةِ الذاتية، التي خُلِقَت من إجمالِ حقائقِها نفسُ آدم، وفُصِّلَت وجوهُ رقائقِها في صورِ العالم، الجامعةِ لكلِّ الشؤونِ بحقيقتِها القرآنية، والمفرقةِ بين أحكامِها بشريعتِها الفرقانية، دونَ اجتماعٍ أو افتراقٍ في نقطةِ فردانيَّتِها العينية، بحرِ الإطلاقِ المحيطِ في صرافتِهِ الذاتية، بكل مجلىً ذاتيٍّ وأسمائيٍّ وأفعالي، المتنزلِ بعينِ الكمال، إلى مظاهرِ الجلالِ والجمال، والمُجَلِّي لوجودِهِ المطلق، في بطونِ كلِّ هويةٍ وظهورِ كلِّ أنية، رسمِ الاسمِ الأعظم، وحقيقةِ المسمَّى الأكرم، صلاةً تُعَرِّفُنا بها إياه في كل حضرةٍ من حضراته، وسلاماً ترزقُنا بهِ متابَعَتَهُ في كمالاتِه، حتى ننظرَ في حسِّنا، فلا نرى إلا آثارَ واحديةِ أنوارِه، وفي معنانا، فلا نشهدُ إلا حقائقَ أحديةِ أسرارِه، وبمجموعِنا، فلا نرى إلا وحدةَ وجودِه، فنتنعَّمُ بشهودِه، ونتحقَّقُ سرَّه، فنجدُ أنَّهُ "كانَ اللهُ ولمْ يكنْ شيءٌ غيرُهُ"، آمين آمين آمين.

الصلاة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على عينِ ثناءِ الحقِّ على نفسِه، في حضرةِ إطلاقِ قدسِه، جبلِ طورِ الهويةِ الإلهية، الناطقِ من شجرةِ مجموعِ الرقائقِ الإنسانية، بأسرارِ الأنيةِ الذاتية، سرِّ الاسمِ الباطنِ في عينِ الكنزيةِ المخفية، ومجلى الاسمِ الظاهرِ في الصورِ الوجوبيةِ والإمكانية، حقيقةِ الاسمِ الأولِ بنورِهِ الأصلي، ومنتهى الاسمِ الآخرِ بكمالِهِ الكلي، عينِ المعيَّةِ الوجودية، الحافظِ بإمدادِهِ بنورِ ذاتِهِ لكلِّ المظاهرِ العدمية، صلاةً تجعلُنا بها سرَّ وحدتِهِ، وسلاماً نسلمُ بهِ عن الاحتجابِ عنهُ في كثرتِه، آمين آمين آمين.

الصلاة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ وسلمْ على الفيضِ الذاتيِّ الأقدس، المفيضِ لنعمةِ الإيجادِ على غيبِ أعيانِهِ في الحضرةِ العلمية، والفيضِ الصفاتيِّ المقدس، المربي لشهادةِ أكوانِهِ بنعمةِ الإمدادِ في الحضرةِ العينية، طَلْسَمِ عشقِ الأزل، الذي ما زالَ في كنزِ إطلاقِهِ في مظاهرِ ما لم يزل، والحجابِ الأعظمِ الذي لا يُنَالُ الكنهُ المُحَجَّبُ إلا فيهِ ومنه، وخمرِ الإطلاقِ التي لا تؤخذُ كؤوسُ المعارفِ إلا عنه، صلاةً تصلُنا بهِ صلةَ الاسمِ بمسماه، حتى لا يبقى لنا شهودٌ لأنفسِنا إلا على أنَّنا إياه، وسلاماً يُغرِقُنا في بحارِ عشقِهِ الذاتيِّ الأصلي، وعرفانِهِ التحقيقيِّ الكلي، متقلبينَ بأمواجِ لا تناهي كمالِه، بين تطوراتِ جلالِهِ وجمالِه، آمين آمين آمين.

الحزب العاصمي الجامع:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اجعل قالبي مظهر تعيناتك الصمدية، وقلبي مجلى تجلياتك القدسية ، وروحي ينبوع حقائقك الأحدية، وسري بحر عماء كنزيتك المخفية، وأركاني جنة تنزلاتك الواحدية، وكلي مطلع شموس أنوارك المحمدية، وجميعي مجمع بدائع أسرارك

الفردانية، لأتحقق بفنائي بك عني، وبقائي بك حيث لا أنا ولا مني، واجعلني الوتر في الشفع، والشفع في الوتر، والدائر في الواحد والواحد في الدور، وأفرقني في جمعك حتى أقوم بحق شريعتك الأسمائية في عين حقيقتك الذاتية، واجمعني في فرقك حتى لا أكون غيرا في ما يبدو مني من الآثار الوصفية والفعلية، فأكون حقيقة حقائقك من بين خلائقك بحقيقتي، ومظهر وحدتك في كثرتك بصورتي، وبرزخ كثرتك في وحدتك بمعناي، فتتم بنقطتي الوجودية دائرة هوية الأول والآخر والظاهر والباطن الشهودية، وأظهر بك بما أنت به ظاهر لنفسك من حيث أنت لا من حيث مرتبة من مراتبك الجمعية والفرقية، وأنزل على ذاتي غيوث فيوضاتك الأقدسية الذاتية التي ليس المفيض فيها غير المفاض عليه، وشؤون إمدادك المحمدية القدسية على صفاتي منه به إليه، وأنزلني إلى معالم المشاهد السبوحية التنزيهية الحقية، وعوالم المظاهر التشبيهية الخلقية، بما تنزلت به من نفسك إلى نفسك من غيب حضرة قدسك، وحققني بك من حيث حضرة الإحاطة العظمى، الشاملة للعين والغين والاسم والمسمى، واملأني بالتملي بمشاهدتك في جميع الرتب لا من حيث غيريتي الوهمية بل من حيث أنت الشاهد مني، وأقمني بوجودك لا من حيث الاثنينية العدمية بل من حيث قيامك عني، واسق من نظراتك الإلهية جمعي حتى يكون محتدي على الدوام، وأفض على فرقي من حضرة علمك ليكون بك وسعي فلا يكون لي فيه عنك خيال انفصام.

وصل اللهم على عين ذاتك ومسمى أسمائك وصفاتك سيدنا محمد صلاة تتمم بها ظهور هذه الحقائق علي ومني، وسلاما اسلم به من زوال أي من كمالاتك عني والحمد لله رب العالمين.

الوظيفة الشاذلية:
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجيمِ
بِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ بِجَميعِ الشُؤون، فِي الظُّهُورِ وَالبُطونِ، عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ الكَامِنَةُ فِي ذَاتِهِ العَلِيَّةِ ظُهُوراً، وَانْفَلَقَتِ الأَنْوَارُ المُنْطَوِيَةُ في سَمَآءِ صِفَاتِهِ السَّنِيَةِ

بُدُوراً، وَفِيْهِ ارْتَقَتِ الحَقَائِقُ مِنْهُ إِلَيْهِ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ بِهِ فِيْهِ عَلَيْهِ، فَأعْجَزَ كُلاً مِنَ الخَلائِقِ فَهمُ مَا أُوْدِعَ مِنَ السِّرَّ فِيْهِ، وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الفُهُومُ وَكُلٌّ عَجْزُهُ يكفيْهِ، فَذَلِكَ السِرُّ المَصُونُ لَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ فِي وُجُودِهِ، وَلا يَبْلُغُهُ لاحِقٌ عَلَى سَوابِقِ شُهُودِهِ، فَأعْظِمْ بِهِ مِنْ نَبِيٍ رِيَاضُ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ الزَّاهِرِ مُونِقَة، وَحِيَاضُ مَعَالِمِ الجَبَرُوْتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِ سِرِّهِ البَاهِرَةِ مُتَدَفِقَة، وَلا شَيءَ إلا وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، وَبِسِرِّهِ السَّارِي مَحُوطٌ ، إِذْ لَوْلا الوَاسِطَةُ فِي كُلِ صُعُودٍ وَهُبُوطٍ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ، صَلَوةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ ،وَتَتَوَارَدُ بِتَوارُدِ الخَلقِ الجَدِيْدِ وَالفَيْضِ المَدِيدِ عَلَيْهِ، وَسَلاماً يُجَارِي هَذِهِ الصَّلوةَ فَيْضُهُ وَفَضْلُهُ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَعَلى آلِهِ شُمُوسِ سَمَآءِ العُلا، وَأصْحَابِهِ وَالتَابِعِيْنَ وَمَنْ تَلا، اَللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الجامِعُ لِكُلِ الأَسْرَارِ، وَنُوْرُكَ الواسِعُ لِجَمِيْعِ الأَنْوَارِ، وَدَلِيلُكَ الدَّآلُّ بِكَ عَلَيْكَ، وَقَائِدُ رَكْبِ عَوَالِمِكَ إِلَيْكَ، وَحِجابُكَ الأَعْظَمُ القَآئمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَلايَصِلُ واصِلٌ إلا إلى حَضْرَتِهِ المانِعَة، وَلا يَهْتَدِي حآئِر إلا بِأنْوَارِهِ اللاَّمِعَة ،اَللَّهُمَّ أَلحِقْنِي بِنَسَبِهِ الرُّوْحيِّ، وَحَقِقْنِي بِحَسَبِهِ اَلسُّبُّوحيِّ، وَعَرِّفني إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَشْهَدُ بِها مُحيَّاهْ، وَأَصِيرُ بِهَا مَجْلاهُ، كَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَأَسْلَمُ بِهَا مِنْ وُرُودِ مَوَارِدِ الجَهلِ بِعَوَارِفِه، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الفَضْلِ بِمَعَارِفِهِ، وَاحْمِلْني عَلَىْ نَجَآئِبِ لُطْفِكَ، وَرَكآئِبِ حَنَانِكَ وَعَطْفِكَ، وَسِرْ بِي فِي سَبِيلِهِ القَوِيمِ، وَصِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ، إلى حَضْرَتِهِ المُتَصِلَةِ بِحَضْرَتِكَ القُدْسِيَّةِ، المُتَبَلِّجَةِ بِتَجَلِّياتِ مَحَاسِنِهِ الأُنْسِيَّة، حَمْلاً مَحْفُوفَاً بِجُنُودِ نُصْرَتِكَ، مَصْحُوباً بِعَوَالِمِ أُسرَتِكَ، وَاقْذِفْ بِي عَلَى البَاطِلِ بِأنْوَاعِهِ فِي جَمِيْعِ بِقاعِهِ، فَأَدْمَغْهُ بِالحَقِّ، عَلَى الوَجْهِ الأَحَقّ، وَزُجَّ بِي فِي بِحارِ الأَحَدِيَّةِ المُحِيطَةِ، بِكُلِّ مُرَكَّبَةٍ وَبَسِيطَةٍ، وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ إِلَى فَضَآءِ التَّفْرِيدِ، المُنَزَّهِ عَنِ الإطْلاقِ وَالتَّقْيِيْدِ وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ شُهُوداً، حَتَّى لاَ أرَى وَلا أسْمَعَ وَلا أَجِدَ وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِها نُزُولاً وَصُعُودا، كَمَا هُوَ كَذلِكَ لَمْ يَزَلْ وُجُودا، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ ذلِكَ لَدَيْهِ مَمْدُوحاً وَعِنْدَكَ مَحْمُودا، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ الحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي كَشْفَاً وَعِيَاناً، إِذِ الأَمْرُ كَذلِكَ رَحْمَةً مِنْكَ وَحَنَاناً، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ رُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتي ذَوْقَاً وَحَالاً، وَحَقيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالمي فِي مَجامِعِ مَعَالمي حَالاً وَمَآلاً، وَحَقِّقْني بِذلِكَ عَلى مَا هُنَالِكَ بِتَحقيقِ الحَقّ الأَوَّلِ وَالآخِرِ وَالظاهِرِ وَالباطِنِ، يَا أَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، يَا آخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، يَا ظَاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، يَا باطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ، اِسْمَعْ نِدَآئي فِي بَقَآئي وَفَنَآئي بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدآءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا، وَاجْعَلْني عَنْكَ رَاضِياً وَعِنْدَكَ مَرْضِيَّاً، وَانْصُرْني بِكَ لَكَ عَلَى عَوَالِمِ الجِنّ وَالإِنْسِ وَالمَلَكِ، وَأَيِّدْني بِكَ لَكَ بِتَأيِيْدِ مَنْ سَلَكَ فَمَلَكَ وَمَنْ مَلَكَ فَسَلَكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَزِلِ عَنِ العَينِ غَيْنَكَ، وَحُلْ بَيني وَبَيْنَ غَيْرِكَ ،وَاجْعَلْني مِنْ أَئِمَّةِ خَيْرِكَ وَمَيْرِكَ،{ اَللهُ، اَللهُ، اَللهُ }،اَللهُ مِنْهُ بُدِئَ الأَمْرُ، اَللهُ

الأمْرُ إِلَيْهِ يَعُودْ، اَللّهُ وَاجِبُ الوجُودِ وَمَا سِواهُ مَفْقودٌ، إِنَّ الذيْ فَرَضَ عَلَيْكَ القُرآنَ لَرادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، فِي كُلِّ اقتِرَابٍ وَابْتِعادٍ، وَانْتِهاضٍ وَاقْتِعَادٍ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ اِهْتَدَى بِكَ فَهَدى، حَتَى لاَ يَقَعَ مِنَّا نَظَرٌ إلاَّ عَلَيْكَ، وَلاَ يسِيرَ بِنا وَطَرٌ إلاَّ إِلَيْكَ، وَسِرْ بِنَا فِي مَعَارِجِ مَدَارِجِ إِنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الذيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، اَللَّهُمَّ فَصَلِ وَسَلِّم مِنَّا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَلَوةِ وَأكمَلَ التَّسْلِيمِ، فَإنّا لاَ نَقْدِرُ قَدْرَهُ العَظِيْمَ، وَلاَ نُدرِكُ مَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الاحتِرَامِ وَالتَعْظِيْمِ، صَلَواتُ اللهِ تَعالى وسَلامُهُ وَتَحياتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكاتُهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَفْعِ وَالوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِماتِ رَبِّنا التَّامَّاتِ المبارَكَات

-من الميراث الروحي لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله :

1- صَلاَةَ سيدي عبدالسلام ابْنِ مَشيش:

اللهمَّ صلِّ على مَنْ منهُ انشقَّت الأسرار وانفلقَتِ الأنوارُ، وفيهِ ارتقَتِ الحقائقُ، وتنزَّلتْ عُلومُ آدمَ فأعجزَ الخلائقَ ، ولهُ تضاءَلتِ الفُهومُ فَلمْ يُدْرِكْهُ منّا سابقٌ ولا لاحِقٌ ، فرياضُ الملكوتِ بزهرِ جماله مونِقةٌ ، وحياضُ الجبروتِ بفيضِ أنوارِهِ مُتدفِّقةٌ ، ولا شيءَ إلا وهوَ به منوطٌ ، إذ لولا الواسِطةُ لذهَبَ كما قيلَ الموسوطُ ، صلاةً تليقُ بكَ مِنكَ إليهِ كما هو أهلهُ ، اللهمَّ إنّه سرُّكَ الجامعُ الدَّالُّ عليكَ ، وحِجابُكَ الأعظمُ القائمُ لكَ بينَ يديكَ ، اللهمَّ ألحقْنِي بنسبِهِ ، وحقِّقْنِي بحسَبِهِ وعرِّفني إيَّاهُ مَعرفةً أسْلمُ بها مِن موارِدِ الجهلِ ، وأكرعُ بِها مِنْ مَوارِدِ الفَضل . واحملني على سَبيلِهِ إلى حَضْرتِكَ حَمْلاً محفوفاً بِنُصْرَتِكَ ، واقذفْ بي على الباطل فأدمغَهُ ، وزُجَّ بي في بحار الأَحَدِيَّة ، وانشُلْني من أَوْحالِ التَّوحيدِ ، وأغرقني في عين بحْرِ الوَحدةِ ، حتى لا أرى ولا أسمعَ ولا أَجِدَ ولا أُحِسَّ إلا بها ، واجعلْ الحِجابَ الأعظمَ حياةَ رُوحي ، ورُوحَهُ سِرَّ حقيقتي ، وحقيقَتَهُ جامعَ عَوالمي ، بتحقيقِ الحقِّ الأوّلِ ، يا أَوّلُ يا آخِرُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ ، اسمع ندائي بما سمعْتَ به نداءَ عبدِكَ زكريا ، وانصُرني بكَ لكَ ، وأيّدني بكَ لكَ ، واجمعْ بيني وبينَك وحُلْ بيني وبينَ غَيرِك ، اللهُ ، اللهُ ، اللهُ ((إنَّ الذي فرضَ عليْكَ القُرآنَ لرادُّكَ إلى معادٍ)) ، ((ربَّنا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً)) (ثلاثاً)

2- حزب الحراسة لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله :
"بسم الله الرحمان الرحيم"
إلهي اعلني علي فراش امنك بمنك واحرسني بحارس حفظك وصونك وردني برداء الهيبه واجلسني علي سرير العظمه وتوجني بتاج البهاء وانشر علي لواء العز واملأ باطني خشية ورحمة وظاهري عظمة وهيبه ومكني ناصيه كل جبار عنيد وشيطان مريد واعصمني وايدني في القول والعمل برحمتك يا ارحم الراحمين ..

3-الوظيفة الشاذلية:
لسيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وأرضاه:
"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللهم صلى وسلم بجميع الشئون في الظهور والبطون على من منه انشقت الأسرار الكامنة في ذاته العلية ظهوراً وانفلقت الأنوار المنطوية في سماء صفاته السنية بدوراً وفيه ارتقت الحقائق منه إليه وتنزلت علوم آدم به فيه عليه فأعجز كلاً من الخلائق فهم ما أودع من السر فيه وله تضاءلت الفهوم وكل عجزه يكفيه فذلك السر المصون الذى لم يدركه منا سابق فى وجوده ولا يبلغه لاحق على سوابق شهوده فأعظم به من نبى رياض الملك والملكوت بزهر جماله الزاهر مونقة وحياض معالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهر متدفقة ولا شئ إلا وهو به منوط وبسره السارى محوط إذ لولا الواسطة فى كل صعود وهبوط لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك إليه وتتوارد بتوارد الخلق الجديد والفيض المديد عليه وسلاماً يجارى هذه الصلاة فيضه وفضله كما هو أهله وعلى آله شموس سماء العلا وأصحابه والتابعين ومن تلا اللهم انه سرك الجامع لكل الأسرار ونورك الواسع لجميع الأنوار ودليلك الدال بك عليك وقائد ركب عوالمك إليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك فلا يصل واصل إلا إلى حضرته المانعة ولا يهتدى حائر إلا بأنواره اللامعة اللهم ألحقنى بنسبه الروحى وحققنى بحسبه السبوحى وعرفنى إياه معرفة أشهد بها محياه وأصير بها مجلاه كما يحبه ويرضاه وأسلم بها من ورود موارد الجهل بعوارفه وأكرع بها من موارد الفضل بمعارفه واحملني على نجائب لطفك وركائب حنانك وعطفك وسر بي فى سبيله القويم وصراطه المستقيم إلى حضرته المتصلة بحضرتك القدسية المتبلجة بتجليات محاسنه الأنسية حملا محفوفاً بجنود نصرتك مصحوباً بعوالم أسرتك واقذف

بى على الباطل بأنواعه فى جميع بقاعه فادمغه بالحق على الوجه الأحق وزج بى فى بحار الأحدية المحيطة بكل مركبة وبسيطة وانشلنى من أوحال التوحيد إلى فضاء التفريد المنزه عن الإطلاق والتقييد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة شهوداً حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها نزولاً وصعوداً كما هو كذلك لن يزال وجودا واجعل اللهم ذلك لديه ممدوحاً وعندك محموداً واجعل اللهم الحجاب الأعظم حياة روحى كشفاً وعيانا إذ الأمر كذلك رحمة منك وحناناً واجعل اللهم روحه سر حقيقتى ذوقاً وحالاً وحقيقته جامع عوالمي فى مجامع معالمى حالاً ومآلا وحققنى بذلك على ما هنالك بتحقيق الحق الأول والآخر والظاهر والباطن يا أول فليس قبلك شئ يا آخر فليس بعدك ياظاهر فليس فوقك شىء ياباطن فليس دونك شئ اسمع ندائي فى بقائي وفنائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا واجعلنى عنك راضياً وعندك مرضيا وانصرنى بك لك على عوالم الجن والإنس والملك وأيدنى بك لك بتأييد من سلك فملك ومن ملك فسلك وأجمع بينى وبينك وأزل عن العين غينك وحل بينى وبين غيرك واجعلني من أئمة خيرك وميرك الله الله الله . الله منه بدأ الأمر الله إليه الأمر يعود الله واجب الوجود وما سواه مفقود إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فى كل اقتراب وابتعاد وانتهاض واقتعاد (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا) واجعلنا ممن اهتدى بك فهدى حتى لا يقع منا نظر إلا عليك ولا يسير بنا وتر إلا إليك وسر بنا فى معارج مدارج ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم فصل وسلم منا عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظيم ولا ندرك ما يليق به من الإحترام والتعظيم صلوات الله تعالى وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات. أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير. اصرف عنا الأذى إنك على كل شىء قدير. اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير. تحصنت بذى العزة والجبروت و اعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت أصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير. اصرف عنا الأذى إنك على كل شىء قدير. اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير. تحصنت بذى العزة والجبروت. واعتصمت برب الملكوت. وتوكلت على الحى الذى لا يموت. اصرف عنا الأذى إنك على كل شىء قدير. اصرف عنا الأذى إنك على كل شىء قدير. اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ

قدير. بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى * سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى * وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى * فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ

الذِّكْرَى * سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى * وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمين .

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

5-حزب اللطف لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله :
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.
الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ آمين.
اللَّهُمَّ أجْعَل أفْضَلَ الصَّلَوَات وأنْمَي البَرَكَات فِي كُلِ الأوقَات عَلى سَيِدْنَا مُحَمَّدٍ أكْمَلِ أهْلِ الأَرْضِ والسمواتِ ،وسلِم عَليهِ يَارَبَّنَا أزكي التَحيَات في جَميعِ الحَضَرات.
اللَّهُمَّ يَا مَن لُطْفِهِ بِخَلْقِهِ شَامِلٌ وَخَيرهِ لعبدهِ وأصلٌ لاتُخْرِجنا من دائرةِ الألطَّاف وآمْنا مِن كُلِ مَا نخَاف، وكُنْ لِنا بلطفِكَ الخَفي الظَاهر يَابَاطِنِ يَاظاهر.
يا لطِيفُ نسألُكَ وقَايةَ اللطفِ فِي القَضَا والتَسلِيم مَعَ السلاَمةِ عِندَ نزُولهِ والرِضَا
اللَّهُمَّ إِنكَ أَنْتَ العَلِيمُ بمَا سَبَقَ فِي الأزَلِ فَحُفَنا بلطفِكَ فِيمَا نَزَلِ يَا لَطِيفاً لَمْ يَزَلْ .واجعَلنا فِي حِصنِ التَحصِين بِكَ يَاأَوَّلُ،يَامَن إليه الإلتجاء وعَليهِ المُعَولُ.
اللَّهُمَّ يَامَن ألقَى خَلقهِ فِي بَحرِ قضَائهِ وحَكَمَ عَليهِم بحكمِ قهرهِ وابتلائِهِ اجْعَلنا مِمَن حُملَ في سَفِينةِ النجاةِ ووقي مِن جَميعِ الآفاتِ
اللَّهُمَّ مَن رَعَتْهُ عَينُ عنَايَتَكَ كَانَ مَلطُوفَاً بِهِ فِي التَقدِير مَحفُوظاً مَلحُوظاً برعَايتِكَ يَا قَدير يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ الدُعَاَ ارْعنا بعَينِ رعَايتَكَ يَاخَيرَ مَن رَعَى
إلهنا لُطْفُكَ الخَفِي ألطَفَ مِن أن يُرَى وأنْتَ اللَطِّيفُ الذي لَطَّفت بجَميعِ الوَريَ. حَجَبتَ سَرَيَان سِركَ فِي الأكوَان. فلاَيَشْهدَهُ إلاَ أهْلُ المَعْرِفَةِ والعِيان، فَلَمَّا شَهَدُوا سِرَ لُطفكَ بكُلِ شيءٍ إمِنُوا به مِن سُوءِ كُلِ شَيءٍ. فَأشْهَدنا سِرَ هَذا اللُطفُ الوَاقِي مَا دَاَمَ لُطْفُكَ الدَّاَئِمُ البَاَقِي.
إلهنا حُكْمُ مَشِيئَتِكَ فِي العَبِيد لاَ تردُهُ همَّةُ عَارِفٌ وَلاَ مُرِيدٌ، لَكِن فَتَحتَ لنا أبْوُابَ الألطَافَ الخَفِيةَ المَانِعَةُ حصُونِها مِن كُلِ بَليةِ، فأدْخِلنا بِلُطْفِكَ تِلكِ الحُصُونُ يا مَن يَقُولُ للشَيءِ كُنْ فَيَكُونُ.
إلهنا أنْتَ اللَطِيفُ بعبَادِكَ لاَسِيَمَّا بأهْلِ مَحبَتِكَ وَوِدَادِكَ، فبأهْلِ المَحبَةِ وَالوُدَادِ خُصَّنا بلطَائِف اللُطْفَ يَاجَوَاد.
إلهنا اللُطْفُ صِفَتِكَ وَالألْطَافُ خلقكَ وَتَنْفِيذُ حُكْمِكَ فِي خَلقِكَ حَقُكَ، ورَأفةَ لُطْفِكَ بالمَخلُوقِينَ تَمنَعَ إسْتقصَاءَ حَقَكَ فِي العَالَمِينَ.
إلهنا لَطَفْتَ بنا قَبلَ كَوُنِنا ونحن للُطْفِ غَيرَ مُحتَاجين، أفَتَمْنَعَنا مِنهُ مَعَ الحَاجَةِ لهُ وأنْتَ أرْحَمَ الرَاحِمِينَ. حَاشَا لُطْفِكَ الكَافِي وَجُودِكَ الوَافِي.

إلهنا لُطْفِكَ هُوَ حِفْظَكَ إذًا رَعِيتَ وَحِفْظَكَ هُوَ لُطْفِكَ إذًا وَقِيتَ، فأدخْلنا سُرَادِقَاتِ لُطْفِكَ واضْرب علينا أسوَارَ حِفظِكَ.
يَالَطِيفُ نسأَلَكَ اللُطفَ ابَدا، يَاحَفِيظُ قِنا السوءِ وَشرَ العِدا.
يَالَطِيفُ يالَطِيفُ يالَطِيف من لعَبدِكَ العَاجزُ الخَائفُ الضَّعِيف
اللَّهُمَّ كَما لَطَفْتَ بي قَبلَ سُؤَالي وَكَوْنِي، كُن لِي لا عَليّ يَا أمنِي وَعَوْنِى.
اللهُ لَطِيفٌ بِعبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيز. ،آنِسنِي بلُطفِكَ يَا لَطِيف أُنْس الْخَائِف فِي حَالِ الْمُخِيف، تأَنَستُ بلُطفِكَ يَالَطِيف ، تحصنتُ بلُطفِكَ يالَطِيف، وُقِيتُ بلُطفِكَ الْرَدِيَ وَتَحَجَبتُ بلُطفِكَ مِن الْعِدا. يَالَطِيفُ يَاحَفيظُ والله من ورائهم محيط بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ. نَجَوْتُ مِن كُلِّ خَطبٍ جَسيمُ بِقَوْلِ رَبّيَ وَلاَيَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. سَلِمتُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَحَاسِدٍ بِقَولِ رَبّي وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ. كُفِيتُ كُلَّ هَمٍ فِي كُلِّ سَبيلٍ بِقَولِي حَسْبيَ اللهُ وَنعْمَ الْوَكِيلُ.
اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.
لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
بسم الله الرحمن الرحيم لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ.
اكْتَفَيتُ بـ كهيعص وَإحْتَمَيتُ بـ حم عسق قَولُهُ الْحَق وَلَهُ الْمُلكُ ،سَلامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ.
أحونٌ قافٌ أدُمَّ حَم هاءٌ أمينْ . اللَّهُمَّ بحَقِ هَذِهِ الأسرَار قِنا الشرَ وَالأشْرَار وَكُلَّ مَا أنتَ خَالِقَهُ مِن الأكدَار، قل من يَكْلَؤُكم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِحَقِ كِلاَءَةِ رَحْمَّانيتِكَ إكْلأنا وَلاَتكِلنا إلِى غَيرِ إحَاطَتِكَ رَبِّى هَذا ذُلَ سُؤَالِي فِي بَابِكَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَبِكَ.
اللهمَّ صلِّ على من أرسلته رحمةً للعالمين، سيدنا محمد خاتم النبيين، صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم. سيدي لا تخلني من الرحمة والأمان يا حنان يا

منان وسلامٌ على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

6- حزب الدائرة سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله عنه[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم
سلامٌ قولاً من ربٍ رحيم قولهُ الحق ولهُ الملك مَرَجَ البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الـر كهعيص طس ق ن جبرائيل ميكائيل إسرافيل عزرائيل عليهم السلام أبو بكر عمر عثمان علي رضي الله عنهم – الله أكبر سبعاً – إن نشأ نُنزِل عليهم من السماء آية فظلَّت أعناقهم لها خاضعين حَكَمت نفسَ كلَّ ملكٍ وسلطانٍ وأميرٍ وحاكمٍ وأعدائي الطاءُ وقَهَرَتهُم بها طَهور سبعاً واحد وثلاثون مرة والمرة الأخيرة عشراً – لا إله إلا الله سبعاً – باء سلامٌ قولاً من ربٍ رحيم قلقلتُ عقلَ كلَّ فقيهٍ وعالمٍ وقاضٍ وجميع الحكامِ وبني آدم وبنات حواء بالقاف وغلبتهم بها بدعق سبعاً خمس وعشرين مرة وفي المرة الأخيرة ثمانية – سبحان الله سبعا – سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم لهُ مُلك السموات والأرض يحي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعلمون بصير حاء فتحتُ بها باب الاستمطار من الفتاح العليم محببه سبعاً ثمان مرات وفي المرة الأخيرة ثمانية مرات – يا سلام سبعاً – سلبتُ بالسين عن نفسي وعن أولادي وأهلي ومالي جميع المضار صوره سبعاً ثلاث وأربعون مرة – الحمد لله سبعاً – عين ملأت قلبي عزة ونوراً محببه سبعاً ثمان مرات وفي المرة الأخيرة ثمانية مرات – يا سلام سبعاً – سين أسألك بالسناء الأعظم أن تعطيني مفتاح قلبي سقفاطيس سبعاً وأربعون مرة وفي المرة الأخيرة خمس مرات – الله سبعاً – ربِ أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك أن يحضرون أسألك حولاً من حولك وقوة من قوتك وتأييداً من تأييدك حتى لا أرى غيرك ولا أشهد سواك سقاطيم سبعاً واحد

---

[1] حزب الدائرة للامام الشاذلي مع الاذن والسند فيه
يقرأ مرة صباحا ومرة مساء كورد يومي
ويقرأ ليلة الجمعة قبل أو بعد مجلس الذكر
ويقرأ ثلاث مرات لقضاء الحوائج

وثلاثون مرة والمرة الأخيرة عشر مرات أحون قاف أدم حم هاء أمين محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً , اللهم بحق محمد وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح عليهم الصلاة والسلام وبحق أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والشيخ عبد القادر الجيّلاني وإخوانهِ من الأقطاب وأوليائك أجمعين رضي الله عنهم أن تقضي حاجتي وتكفني مهماتي (وتسمي حاجتك) اللهم يا عظيم عظمتك وقايتي من القوم الظالمين وجمالي على العالمين فاعضدني بالملائكة أجمعين واستجب لي إنك أنت السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلينا معهم والحمد لله رب العالمين

7- حزب الإخفاء لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله [1]:

بِسْمِ اللـه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احتجبت بنور اللـه الدائم الكامل، وتحصنت بحصن اللـه القوى الشامل، ورميت من بغى علىّ بسهم اللـه وسيفه القاتل. اللـهم يا غالبا على أمره، ويا قائماً فوق خلقه، وحائلاً بين المرء وقلبه، حل بينى وبين الشيطان ونزغه، وبين من لا طاقة لى به من خلقك أجمعين. اللـهم كُف عنى ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واربط على قلوبهم واجعل بينى وبينهم سداً من نور عظمتك وحجاباً من قوتك وجُنداً من سلطانك إنك حىٌ قادرٌ مقتدرٌ قهار .

اللـهم أغشَ عنى أبصار الأشرارَ والظلمةً حتى لا أبالىَ بأبصارهم "يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللـه اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ" بسم اللـه "كهيعص" بسم اللـه "حم * عسق" "كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ" "هُوَ اللـه الَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" "يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ" "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ * فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ *

---

[1] *ويقرأ الحزب مرة أو يكرر مرارا بنية الذكر والتعوذ والنجاة من الشرور

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ" "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ" شاهت الوجوه "ثلاثاً" وعميت الأبصار وكلتِ الألسن ووجلت القلوب.

] جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص "فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللـه وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" "3"]"3مرات"

"إِنَّ وَلِيِّيَ اللـه الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" "ثلاثاً"

"حَسْبِيَ اللـه لَا إِلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" "سبعاً"

"بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ"

[اللـهم احفظنى من فوقى ومن تحتى وعن يمينى وعن شمالى ومن خلفى ومن أمامى ومن ظاهرى ومن باطنى ومن بعضى ومن كلى وحل بينى وبين من يحول بينى وبينك "يا اللـه"] "3 مرات"

ولا حول ولا قوة إلا باللـه العلى العظيم وصلى اللـه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما " .

8- حزب الكفاية: :لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالي عنه

(بسم الله الرحمن الرحيم) (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ()هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الاسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاًاللهم... أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم(أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ...وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ...وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْما . .
اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. (سبعا).بسم الله الرحمن الرحيم (فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). (ثلاثا). آمنت بالله ودخلت في كنف الله، وتحصنت بكتاب الله وآيات الله واستجرت برسول الله سيدنا محمد صلي الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله،.....الله أكبر مَم أخاف وأحذر، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، بسم الله على نفسي وديني وأهلي ومالي وعيالي وأصحابي وعلى كل شيء أعطانيه ربي، الله الحافظ الكافي بسم الله بابنا، تبارك حيطاننا، يس سقفنا وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ستر العرش مسبول علينا، وعين الله ناظرة إلينا بحول الله لا يقدر علينا مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ لا نخشى من أحد بألف الف لا قوة إلا باللة.... بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ
اللهم... احفظني في ليلي ونهاري وظعني وأسفاري ونومي ويقظتى، وحركاتي وسكناتي، وذهابى وإيابي، وحضوري وغيابي، من كل سوء وبلاء وهم وغم، ونكد ورمد، ووجع وصداع، وألم وصمم وآفة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وماكر وساحر وطارق وحارق، وخائن وسارق، وحاكم ظالم، وقاض وسلطان، واحرسني ونجني من جميع الشياطين والجن والإنس ومن جميع الخلق والبشر والأنثى والذكر ومن الحية والعقرب والدبيب والهوام والطير والوحش، يا بارئ الأنام، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .. سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ.. وسلام على الأنبياء والمرسلين ..كهعيص...حم... عسق... كفاية وحماية وحفظا لنا ووقاية. اللهم.. استجب دعائي ولا تخيب فيك رجائي، يا كريم أنت بحالي عليم، اللهم... يسر لي أمري وأشرح لي صدري، وأغفر لي ذنبي وأستر عيبي وارحم شيبي وطهر قلبي وتقبل عملي وصلاتي، واقض حاجتى، وبلغنى أملي وقصدي وإرادتي ووسع رزقي وحسن خلقي، وأغنني بفضلك وسامحني بكرمك وبلغني مشاهدة الكعبة والبيت الحرام وزمزم والمقام، ورؤية محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وجد برحمتك على وعلى والدي وذريتى وأهلي وأقاربي والمسلمين وأدخلنا جنة النعيم... يارب أنت الكريم..وفيك أحسنت ظني...عافني وأعف عني ياغفور

يارحيم برحمتك ياأرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

9-حزب البر لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله و قدس الله سره:

أعوذ بالله من الشيطان ألرجيم بسم الله ألرحمن ألرحيم وإذا جائك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه إلأبصار وهو يدرك إلأبصار وهو اللطيف الخبير آلر كهيعص حمعسق رب أحكم بالحق - وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش إستوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وأن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى آ الله لا إله إلا هو له إلأسماء إلحسنى - ثلاثا 00 الهم إنك تعلم أني بالجهالة معروف وأنت بالعلم موصوف - وقد وسعت كل شيء من جهالتي بعلمك - فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك واغفر لي إنك على كل شيء قدير - يا الله - يا مالك - يا وهاب - هب لنا من نعماك ما علمت لنا فيه رضاك وأكسنا مسوة تقنا بها من الفتن - في جميع عطاياك - وقدسنا بها عن كل وصف يوجب نقصاً مما إستأثرت به في علمك عمن سواك - يا الله - يا عظيم - يا علي - يا كبير - نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد إلا إياك - والطف بنا فيهما لطفاً علمته يصلح لمن والآك وأكسنا جلاليب العصمة = في إلأنفاس واللحظات وأجعلنا عبيداً لك في جميع إلحالات - وعلمنا من لدنك علماً نصير به كاملين في المحيا والممات

أعطيتنا الأيمان من قبل أن نسألك وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الألسن بما به ترجمت فنعم الرب أنت فلك الحمد على ما أنعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضا اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك

وعن معصيتك وعن الشهوات الموجبات للنقص أو البعد عنك وهب لنا حقيقه الأيمان بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك وأوزعنا شكر نعمائك وغطنابرداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك وأسفر وجوهنا بنور صفاتك وأضحكنا وبشرنا يوم القيامه بين أوليائك واجعل يدك مبسوطه علينا وعلى أهلنا وعلى أولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الى أنفسنا طرفه عين ولا أقل من ذلك يا نعم المجيب = ثلاث = يامن هو هو هو في علوة قريب ياذا الجلال والأكرام يا محيطا بالليالي والايام أشكو اليك من غم الحجاب وسوئ الحساب وشدة العذاب وأن ذلك واقع ماله من دافع ان لم ترحمني لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين = ثلاث = ولقد شكا اليك يعقوب فخلصته من حزنه ورددت عليه ما ذهب من بصرة وجمعت بينه وبين ولدة ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه ولقد ناداك أيوب من بعد فكشفت ما به من ضرة ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبر سنه ولقد علمت ما نزل بأبراهيم فأنقذته من نار عدوة وأنجيت لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه فها أنذا عبدك ان تعذبني بجميع ما علمت من عذابك فأنا حقيق به وان ترحمني كما رحمتهم مع عظيم اجرامي فانت أولى بذلك وأحق من أكرم به فليس كرمك محصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك وأعرض عنك وليس من الكرم أن تحسن الا لمن أحسن اليك وأنت المفضال الغنى بل من الكرم أن تحسن الى من أسأء اليك وأنت الرحيم العلي كيف وقد أمرتنا أن نحسن الى من أساء الينا فأنت أؤلى بذلك منا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يامن هو هو هو يا هو ان لم نكن لرحمتك أهلا أن ننالها فرحمتك أهل أن تنالنا يا رباه يا مولاه يا مغيث من عصاه أغثنا يا مغيث من عصاه أغثنا يا مغيث من عصاه أغثنا يا رب يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤؤدة حفظهما وهو العلي العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق وأقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عنا كل شيء حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوة وكيف لا حجب عن مضرة الأعداء من غيبته عن منفعه الاحباء كلا اني أسألك أن تغيبني بقربك مني حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعدة عني انك على كل شيء قدير أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها أخر لا برهان له به فأنما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم

وأنت خير الراحمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمدلله رب العالمين ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كثيرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين .

10-حزب البحر: لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربي، وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم، نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا....وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً..فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسي عليه السلام وسخرت النار لإبراهيم عليه السلام، وسخرت الجبال والحديد لداوود عليه السلام، وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان عليه السلام، وسخر لنا كل بحر هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة، وسخر لنا كل شيء، يا من بيده ملكوت كل شيءكهيعص (ثلاثا) انصرنا فإنك خير الناصرين، وافتح لنا فإنك خير الفاتحين وأغفر لنا فانك خير الغافرين وارزقنا فإنك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك، وانشرها علينا من خزائن رحمتك، واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير.

اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وآخرتنا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في أهلنا واطمس علي وجوه أعدائنا وأمسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجئ إلينا. .وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ..وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا يَرْجِعُونَ..يس..وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ.تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ.لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ.وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ....شاهت الوجوه.................. (ثلاثا.(

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً....طس..طسم..حم..عسق.. مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ....بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ..حم..حم.. حم ..حم ..حم.. حم ..حم.......حم الأمر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون، .حم.تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ....بسم الله بابنا....تبارك حيطاننا..يس سقفنا....كهيعص كفايتنا....حم..عسق.حمايتنا.
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.. (ثلاثا) سترالعرش مسبول علينا وعين الله ناظرة إلينا بحول الله لا يقدر علينا.. وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ.. بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ.فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ.فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ..... (ثلاثا)ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) ......(ثلاثا(
وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ...نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.هُوَ الاوَّلُ وَالاخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. نعم المولى ونعم النصير. غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير

11-حزب النصر لسيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهمَّ بِسَطْوَةِ جَبَرُوْتِ قَهْرِكَ وَبِسُرْعَةِ إِغَاثَةِ نَصْرِكَ وَبِغَيْرَتِكَ لِانْتِهَاكِ حُرُمَاتِكَ وَبِحِمَايَتِكَ لِمَنِ احْتَمَى بَآيَاتِكَ، نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يا قَرِيبُ يَا سميعُ يَا مُجِيبُ، يا سَرِيعُ يَا جَبَّارُ يَا مُنْتَقِمُ يا قَهَّارُ، يَا شَدِيدَ البَطْشِ، يَا مَنْ لا يُعْجِزُه قَهْرُ الْجَبَابِرَة، وَلا يَعْظُمُ عَلَيْهِ هَلاكُ الْمُتَمَرِّدَةِ مِنَ الْمُلُوكِ وَالأَكَاسِرَةِ، أَنْ تَجْعَلَ كَيْدَ مَنْ كَادَنَي فِي نَحْرِه وَمَكْرَ مَنْ مَكَرَ بِي عَائِدَاً عَلَيْهِ، وَحُفْرةَ مَنْ حفَرَ لِي وَاقِعَاً فِيْهَا، وَمَنْ نَصَبَ لِي شَبَكَةَ الخِدَاعِ اجْعَلْهُ يَا سَيِّدِي مُسَاقَاً إِلَيْها وَمُصَادَاً فِيهَا وَأَسِيراً لَدَيْها. اللَّهُمَّ بِحَقِّ كهيعص اكْفِنَا هَمَّ العِدَا وَلَقِّهِمُ الرَّدَى وَاجْعَلْهُم لِكُلِّ حَبِيبٍ فِدَا وَسَلِّط عَلَيْهِمْ عَاجِلَ النِّقْمَةِ في اليومِ وَالغَدا. اللَّهُمَّ بَدِّدْ شَمْلَهُم، اللَّهُمَّ فرِّق جَمْعَهُم، اللَّهُمَّ قَلِّلْ عَدَدهُم، اللَّهُمَّ فُلَّ حَدَّهُم، اللَّهُمَّ اجْعَلِ الدَّائرةَ عَلَيْهِم، اللَّهُمَّ أَوْصِل العذابَ إليهم، اللَّهُمَّ أَخْرِجْهُمْ عَنْ دائرة الحلم واسْلُبْهم مَدَد

الإمْهَالِ وغُلَّ أَيْدِيهِم وَاشْدُد على قُلُوبِهِم وَلا تُبَلِّغْهُمُ الآمال، اللَّهُمَّ مَزِّقْهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ مزّقته لأعدائك اِنتصاراً لأنبيائك ورُسُلك وَأَوْلِيَائِك. اللَّهُمَّ انتصِرْ لَنَا انتَصارَكَ لأَحبابِكَ على أَعْدَائِكَ (ثلاثاً)، اللَّهمَّ لا تُمَكِّنِ الأَعْدَاءَ فِينَا، وَلا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا(ثلاثاً)، حم حم حم حم حم حم حم حُمَّ الأَمْرُ، وجَاءَ النَّصْرُ فعَلَينَا لا يُنْصَرُون، حم عسق حمايَتُنا وَوِقَايَتُنا مِمَّا نَخَافُ، اللَّهُمَّ قِنَا شَرَّ الأسْوَاء، وَلا تَجْعَلْنَا مَحلاً لِلبَلْوى، اللَّهُمَّ أَعْطِنَا أَمَلَ الرَّجَاءِ، وَفَوْقَ الأَمَل، ياهُوَ يا هُوَ يا هُوَ، يَا مَنْ نَسْأَلُه بِفَضْلِه لِفَضْلِه، نَسْأَلُكَ العَجَلَ العَجَلَ العَجَلَ ، إِلَهِي الإِجَابَةَ الإِجَابَةَ الإِجَابَةَ، يَا مَنْ أَجَابَ نُوْحَاً فِي قَوْمِه، يَا مَنْ نَصَرَ إِبْرَاهِيمَ على أَعْدَائِه، يَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ على يَعْقُوْبَ، يَا مَنْ كَشَفَ ضُرَّ أَيُّوبَ، يَا مَنْ أَجَابَ دَعْوَةَ زَكَرِيّا، يَا مَنْ قَبِلَ تَسْبِيحَ يُونُسَ بنَ مَتَّى، نَسْأَلُكَ بِأَسْرَارِ أَصْحَابِ هَذِهِ الدَّعْوَاتِ المُسْتَجَابَاتِ: أَنْ تَقْبَلَ مِنَّا مَا بِهِ دَعَوْنَاكَ، وأَنْ تُعطِيَنَا مَا سَأَلْنَاك، أَنجِزْ لَنَا وَعْدَك الَّذِي وَعَدْتَه لِعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِيْنَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، انْقَطَعَتْ آمَالُنا وَعِزَّتِكَ إلاَّ مِنْكَ، وَخابَ رَجَاؤُنَا وَحقِّكَ إلاَّ فيكَ. إِنْ أَبْطَأَتْ غَارَةُ الأَرْحَامِ وَابْتَعَدَتْ فَأَقْرَبُ الشَّيْءِ مِنَّا غَارَةُ اللهِ، يَا غَارَةَ اللهِ جِدِّي السَّيْرَ مُسْرِعةً في حَلِّ عُقْدَتنَا، يَا غَارَةَ اللهِ حُلِّي عقْدَ مَا رَبطُوا وَشَتِّتِي شَمْلَ أَقْوَامٍ بِنَا اخْتَلَطُوا، اللَّهُ أَكْبَرُ سَيْفُ اللهِ قَاطِعُهُم، وَكُلَّمَا عَلَوْا في أَمْرِهِمْ هَبطُوا، يَا غَارَةَ اللهِ عَدَتِ العَادُونَ وَجَارُوا وَرَجَوْنَا اللهَ مُجِيراً وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، سَلامٌ على نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، اسْتَجِبْ لنا آمين آمين آمين، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آَلِهِ وَصحْبِه وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

الخاتمة:

بسم الله الفتاح العليم ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وصحبه أجمعين.

عَن أبي هُرَيرة ، عَن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[1].

في فترة صدر الإسلام وانتشار الإسلام ما انتصر المسلمون إلا بحسن الخلق ،وما سقطت الخلافة العباسية إلا بسوء الخلق.
ولمّا جاء الصليبيون نصر الله دينه برجال أخلاقهم على هدي النبي كريم الأخلاق صلى الله عليه وسلم أمثال :
سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الذي أيد الله به البلاد والعباد بمدرسته الصوفية التي تهتدي بكتاب الله وسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عالم عامل وداع مجاهد هو وتلاميذه إلى الآن،وترك ميراثا أخلاقيا وروحيا لا ينضب.

قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك أن الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها في في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة".

فلا ينبغي العمل بالكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة» 2.

---

[1] **مسند البزار (2 / 476)**

[2] **كتاب طبقات الشاذلية الكبرى ص 20 ، 21 ، 22**

ويقول فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود: (إن النظرية الشاذلية في الغنى والفقر تفضل الغني الشاكر على الفقير الصابر، وتعلل ذلك بأن الصبر فضيلة في الدنيا فقط. أما الشكر فإنه فضيلة في الدنيا والآخرة 1.
ويؤكد هذا المعنى سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حين يقول: ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة. ولا بقبقة الصناعة وإنما هو بالصبر على الأوامر، واليقين في الهداية2.

وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في أخريات حياته قد كف بصره ووهن عظمه، ولكن عزيمته لم تهن، فذهب إلى ميدان المعركة مع جند مصر في مواجهة جيوش الغرب الصليبية بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا «ذهب هناك للمنصورة مع قافلة النور تضم رجالات من أعظم الرجال في العلم والدين: العز بن عبد السلام، مجد الدين القشيري، محيي الدين بن سراقة، ومجد الدين الأخميمي، والفقيه الكمال ابن القاضي صدر الدين، والفقيه عبد الحكيم بن أبي الحوافر ويتقدمهم سيدي السيد أحمد البدوي رضي الله عنهم جميعا.
وكان وجود هؤلاء العلماء الأجلاء في المنصورة من عوامل رفع الروح المعنوية للمقاتلين وتقوية إيمانهم وعزمهم.
وكما كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مكافحا وداعيا لنصرة الإسلام والمسلمين، فقد كان رضي الله عنه يدعو أتباعه إلى السعي للرزق وإلى العمل.
وكان رضي الله عنه يكره المريد المتعطل الذي يسأل الناس ، وكثيرًا ما حث أتباعه على العمل ويقول لهم: عليكم بالسبب.

نفعنا الله بعلمه وفهمه.

د\سالم عبدالعزيز سالم عوده

---

[1] كتاب أبو الحسن الشاذلي للإمام الدكتور عبد الحليم محمود ص170.

[2] لطائف المنن :ابن عطاء ص164

أ- المصادر :

- القرآن الكريم
- إبراهيم الدسوقي : الجوهرة المضيئة لسيدى ابراهيم الدسوقى، تحقيق.إبراهيم الرفاعى،مكتبة الرفاعى
-أحمد زروق: الأصول والأمهات.

- أحمد عربي الشرنوبى : تائية السلوك الى ملك الملوك، مكتبة القاهرة
- أحمد الرفاعي : البرهان المؤيد دت
- مصطفى كمال وصفي : الإمام الكبير أحمد الرفاعي وطريقته - المطبعة الأحمدية الرفاعية بالوراق د ت .
- الإمام عبد الرؤف المناوى :الكواكب الدرية فى السادة الصوفية أو طبقات المناوى الكبرى، المجلد الثانى: المكتبه الأزهرية للتراث.

- الإخميمي : المواهب السنية في المآثر الشاذلية

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني : الكامل في التاريخ - دار الفكر العربي بيروت سنه 1987م.

ابن تيمية: مجموعة الرسائل .
ابن الصباغ: درة الأسرار .

- ابن عطاء الله السكندري : لطائف المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن د ت.
ابن عطاء الله السكندري: : «التنوير في إسقاط التدبير» ،

و«الحكم العطائية»

«تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس»

- ابن العربي القاضي ، أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي : أحكام القرآن ،بيروت لبنان دت .
- ابن عربي ، أبو بكر محيي الدين بن عربي الحاتمي : الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصوير ومراجعة إبراهيم مدكور- القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة1972م.
- ديوان ابن عربي ، نسخة مصورة عن مطبعة بولاق جامعة القاهرة د. ت.
- فصوص الحكمة ط البابي الحلبي سنة 1946م.
البابي الحلبي د.ت

- ابن عياد : المفاخر العلية

- أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار نـهر النيل دتو
-أبو الحسن القاوقجي : «البدر المنير»،
- «خلاصة الزهر»
- أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح - صحيح مسلم- دار المعرفة بيروت لبنان مكتبة جامعة القاهرة سنة 1983م.
- أبو داود : مسند أبي داود ،مطبعة أنصار السنة القاهرة سنة1948م
- البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح أبي عبدالله البخاري تقديم أحمد محمد شاكر بيروت لبنان دارالجيل سنة 1980م مكتبة جامعة القاهرة .
- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458هـ : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وفّق أصوله وأخرج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي - بيروت لبنان دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 1985م .
- الذهبي :سير أعلام العلماء
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر السيوطي : الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تحقيق محمد خليل هراس - القاهرة دار الكتب الحديثة سنة 1976م.

-
- جلال الدين السيوطي: تأييد الحقيقة العلية بتشييد الطريقة الشاذلية

- تنوير السالك على شرح موطأ مالك - بيروت لبنان دار الندوة الجديدة سنة1969م.
- الحاوي في الفتاوي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1952م.
- مسالك الحنفا في والدي المصطفى د.ت

- جلال الدين الكركى: لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى إبراهيم الدسوقى، مكتبة الرحمة المهداه
- الشعراني : الطبقات الكبرى، مكتبة الأزهر 1289هـ.

-الزبيدي: شرح الزبيدي على حزب البر
- الطبري ، محمد بن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن جمع أبي يحيى محمد بن طمادح التجيبي ، مجمع البحوث الإسلامية - دار الفكر العربي سنة 1993م.
الطوسي : اللمع
- الشيخ عبد الرحمن الفاسي: شرح حزب البر

- العز بن عبدالسلام :حل الرموز ومفاتيح الكنوز، جريدة الإسلام بمصر - مكتبة جامعة القاهرة .
- العزيزي ، علي نور الدين بن إبراهيم الشهير بالعزيزي : السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير مصر سنة 1304هـ مكتبة جامعة القاهرة.
- علي سالم عمار: أبو الحسن الشاذلي
- القرطبي ، أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1957م .
- سيدى محمد أبى المحاسن القاوقجى : مجمع الأسرار ومنبع الأنوار، ، الطريقة الشاذلية القاوقجية.
- يوسف خطَّار محمد الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية

- المراجع :
-إحسان إلهي ظهير التَّـصَوُّف المنْشَأ وَالمَصَادِر
-دراسات في التصوف، لاهور، باكستان 1409هـ.
- أحمد عز الدين عبد الله خلف الله :من قادة الفكر الصوفى الإسلامى سيدى إبراهيم الدسوقى،: المجلس الاعلى للشئون الإسلامية

- أبوالعلا عفيفي : التصوف الصورة الروحية في الإسلام .ط دار المعارف سنة 1967م.
- أبو الوفا التفتازاني : مدخل إلى التصوف الإسلامي . دار الثقافة، القاهرة سنة 1983.

أبو الوفا التفتازاني : طبقات الشاذلية الكبرى
ابن عطاء الله السكندري
السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي: الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة

- آسين بلاثيوس: ابن عربي حياته ومذهبه . ترجمة عبدالرحمن بدوي سنة 19655م.
- جمال الشيال: أعلام الإسكندرية .

- د. جوده محمد أبو اليزيد : بحار الولاية المحمدية فى مناقب أعلام الصوفية،
- حسن السندوبي :"أبو العباس المرسي"
- رجب الطيب الجعفرى :شيخ الإسلام الدسوقى قطب الشريعة والحقيقة

- رينولد نيكلسون : في التصوف الإسلامي وتاريخه ،ترجمة دكتور أبو العلا عفيفي 1959م.

- سيد الشبلنجى: نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار، مكتبة ومطبعة الفجر الجديد.

سعاد ماهر:مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج 2 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
سعد القاضى : العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى، دار غريب للطباع - - سيد عبدالتواب عبدالهادي : الرمزية الصوفية في القرآن الكريم دار المعارف 1979م.
- شوقي ضيف عصر الدول والإمارات دار المعارف سنة 1988.
- طه عبد الباقي سرور من أعلام التصوف الإسلامي، ، دار نهضة مصر.
-عاطف جودة نصر : الخصائص الفنية والخصائص الصوفية في شعر عمر بن الفارض ، رسالة ماجستير1971م.
- الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس 1988م.
- عبد الحكيم عبد الغني قاسم المذاهب الصوفية ومدارسها، ، مكتبة مدبولي، القاهرة 1989م.
- عبدالحفيظ بن محمد مدني : أخبار الحلاج ، مطبعة الجندي سنة 1970م.
- عبدالحكيم حسان: التصوف في الشعر العربي، ط الأنجلو سنة 1954م.
- د عبدالحليم محمود : المنقذ من الضلال ، دار المعارف1988 " عرض وتقديم"
- أبو مدين الغوث ، مطبوعات الشعب سنة 1972م.
- أبو الحسن الشاذلي
-المدرسة الشاذلية الحديثة - إمامها أبو الحسن الشاذلي
- أبوالعباس المرسي
- عبد القادر حبيب الله السندي التصوف في ميزان البحث والتحقيق، ، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة 1410هـ
- د. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية، دار الرشاد.
المهدى: دار غريب للطباعه والنشر.

- علي صافي : الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع

- محمد إبراهيم محمد سالم: شرعية التصوف فى مناقب سيدى ابراهيم الدسوقى وأحزابة وأوراده، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع

- محمد عبده الحجاجي : أبو الحجاج الأقصري قطب زمانه ومدده سنة1987م
- محمد عثمان عبده البرهاني : تبرئة الذمة في نصح الأمة - الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية د.ت.
- انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان ، الخرطوم 1999م
- أوراد الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية - سوريا د ت.
- أوراد الطريقة الرفاعية – مطبعة بولاق دت
- محمد فؤاد شاكر : الأحاديث الموضوعة عند الصوفية في القرن السابع الهجري .كلية التربية جامعة عين شمس 2002م/
- محمد فؤاد عبدالباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان- دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1949 مكتبة جامعة القاهرة .
محمد كمال جعفر: التصوف طريقا ومذهبا
ممدوح الحربي: الصوفية وطرقها

- مجموع الأوراد الكبير وحزب الدسوقى الكبير والصغير، مكتبة الفجر

-من المعاجم :
- لسان العرب لابن منظور
- مختار الصحاح
- القاموس المحيط للفيروز أبادي.
- تاج العروس للزبيدي.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)
- المكتبة الشاملة